

العبادة

[illegible]

فهرس

العدد الرابع إبريل سنة ١٩٥١

صفحة	الموضوع
٣	تبصر للأستاذ عبد الله زكريا
٤	أحببت الكويت للأديبة دعد الكيال
٥	زهرة ذابلة للزميل يوسف النصف
٦	بين الخير والشر للزميل سليمان خالد مطوع
٧	من قرارات المؤتمر الإسلامي العالمي للزميل خالد أحمد الجسار
٨	هم ضيعوك للأستاذ أحمد محمد زين السقاف
٩	الرحلات العراقية إلى الكويت
١٠	ثلاثة آراء فأيهما المصيب للأستاذ عبد المجيد يوسف العنيزي
١٢	طريق السعادة للزميل محمود توفيق
١٤	بعض ما رأيت في الكويت للزميل عبد الرازق خالد الزين
١٥	ثمان سنوات عن الكويت للزميل أحمد عبد الله عريفان
١٦	تحية وحنين للأستاذ عبد المنعم العجيل
١٧	نعمة غير مترقبة للأستاذ عبد الرازق البصير
١٨	حول مقال الكويت والسينما هو
٢٠	لبنان في الكويت للأستاذ فريد الخوري
٢١	من وحي الخيال للأستاذ يوسف السيد هاشم
٢٢	حول قرار اتحاد كرة القدم للزميل جاسم عبد العزيز القطامي
٢٣	يوميات بحار عاشق اليابسة
٢٤	صيد البعثة للزميل حمد الشيخ يوسف
٢٦	الرياضة للزميل مهلهل محمد المصف
٢٨	مأساة بطل للأستاذ مجيد محمد
٢٩	هنا الكويت
٣٠	في بيت الكويت
٣١	مدينة الأحلام (قصة) للأستاذ عبد اللطيف الصالح
٣٣	ذكرياتي عن التدخين للشيخ أحمد الشرابصي

البعثة

شارع عدى

رقم ١٦ بالدك

تليفون ٩٤٠٧١٥

العدد الرابع
السنة الخامسة
رجب ١٣٧٠
أبريل ١٩٥١

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

تبصّر

فيأسفون على هذا التفكير الارتجالي، ويؤمنون بهذا الخطأ الذريع، ويصبحون مع الأمر الواقع وجهاً لوجه كما يقولون، فيظنون يرددون هذا البيت :

كأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء
على أن هناك قوماً لا يؤمنون بفكرة إلا بعد
تمحيصها ، ولا يمتنعون عقيدة إلا بعد التأكد من
صحتها ونفعها ، ولا يقومون بعمل إلا بعد التمعن وملائمته
للمستقبل ؛ ولا شك أن النقد الزائف لا يعز من النقد
الصحيح إلا بعد اختباره وحكمه وتجربته وخصه
فحصاً دقيقاً .

ومن المؤسف أننا جماعة نرتجل الأعمال ارتجالاً ،
ولا نحسب حساب المستقبل ، ولا نقيم للناتج وزناً ،
وفي النهاية نأسف على الجهد الذى بذلناه ، والتعب
الضائع ، والخسارة التى لا تعوض وربما نكون غير
متممدين ، ولكن عدم إبعاد النظر ، وعدم التفكير
فى النتائج السيئة هو الذى يوصلنا إلى الفشل .

فإذا أردنا أن نتجح فى هذه الحياة ، وأن نحقق
الأماني والآمال التى نطمح إليها ، علينا — قبل أن
نقدم إلى عمل — أن نغلب على جميع الوجوه ، ولكى
نرى صلاحيته أو عدم صلاحيته ، ولكى نعرف مدى
الفوائد التى يمكن أن تنتج عنه ، ولنحسب حساب
المستقبل قبل كل شيء .

عبد الله زكريا

ألق عن عينيك هذا المنظار ، وأزح من بالك هذه
الأوهام ، واطرد من ذهنك تلك الخيالات ، وأمعن
النظر حولك ، وابصر ببصيرتك ، وتفهم بقوة عقلك ،
ما يحاك حولك ، وما يجرى أمامك وما يدور بين يديك
فسوف ترى أشياء لم ترها من قبل ، وسوف تبصر
أشكالا من الحقائق ، وألواناً من الأمور . ولا تمر بهذه
ولا تلك من الكرام ، وإياك أن تضع يدك على واحدة
من هذه أو تلك ، إلا بعد التحييص والتفكير والروية .
تغلغل فى أعماق هذه الحياة ، ولا تبق على هامشها
بعيداً عن الحقائق ، وغص فى لججها وحاول أن تصل
إلى ما وصل إليه الآخرون من فهم ومعرفة وإدراك .
فهموا الحياة على حقيقتها فكسبوا خيرها وتجنبوا شرها
وعرفوا أحوالها فاستغلوا صالحها وتركوا طالحها ،
وأدركوا أمورهم فانتفعوا بفوائدها ووقوا أنفسهم
مضارها ، وتذكر قول الشاعر :

وحسن ظنك فى الأيام معجزة

فطن شراً وكن منها على وجل

لقد خدع هذا العصر أقواماً وطوح بآخرين وأودى
بجماعة وأضل آخرين . خدعهم بسرته ، وغرهم بهرجته
وأغرام بزينته ، فاجرفوا بتياره ، واندفعوا أو دفعهم
بقوة سيله ، فاذا بهم يدورون حول أنفسهم ، لا يلمسون
من أمرهم شيئاً ، ولا يفقهون ما يعملون . فإذا ما قاموا
بعمل لا يفكرون ما سوف ينتج عنه هذا العمل من
أضرار أو أخطاء إلا بعد ما تصدمهم الحقيقة المرة ،

أحببت الكويت ! .

لئن فقدت فلسطين فأنى أعتبر الوطن العربي الأكبر وطناً لي .

ولا شك أن الكويت من الأقطار العربية الشقيقة التي عرفتها فأحببتها وأحببتها قبل أن أعرفها .
والواقع أن الخطوات التي تسير بها الكويت نحو التقدم والرفق واسعة مما يجعلني أعتقد أننا نعيش حقاً في عصر الذرة المتميز بالسرعة فقد حدثت عن الكويت منذ سنتين ورأيتها في هذا العام فاذا بالفرق عظيم وإذا بالبون شاسع شاسع .

مدارس الكويت منظمة ومفتوحة للجميع ،
واللوازم المدرسية بكاملها تمنح مجاناً للجميع ؛ وهذا ما لم أعده في مدارس أى قطر عربي آخر غير الكويت فالكويت تنفق على العلم بسخاء جدير بالإعجاب .
أما مستشفياتها فهي والحق يقال آية من آيات الدقة والروعة والنظام ، فيحق لكل مريض أن يتعالج فيها وأن يأخذ ما يتطلبه مرضه من الدواء دون أن يدفع أى مقابل لذلك . وهذه مكرمة أخرى نضيفها إلى مكارم الكويت العديدة .

ولطوابع أننى جد معجبة بما يتمتع به الكويتيون الكرام من إحساس صادق وتميز صحيح مما جعلهم يستقدمون مساعديهم من ذلك الطراز العامل النشط الذى يقدر المسؤولية حق قدرها . فأنى وجهت طرفى فأنى لا أرى غير دأب ومهمل وجد ونشاط .

ومما زادنى بالشعب الكويتي إعجاباً على إعجاب أننى وجدت أفراداً متمسكين بشعائر الدين الحنيف فهم يواظبون على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة مما نزع الغش من الألسنة والغل من القلوب فأنى ألقى السمع فأنى لا أسمع غير الكلمة الطيبة وأنى توجهت بطرفى

فأنى لا أرى غير نفوس كريمة متواضعة وقلوب أريحية متراحة ودماثة إسلامية حبيبة إلى القلوب مما كان له أثر بالغ في إزالة الفوارق البعيدة بين الطبقات .
وإنه لما علاً نفسى غبطة وطرباً أن أرى التلميذات واعيات يقبلن على العلم برغبة وشغف مما يبشر بنهضة نسوية مباركة في القريب العاجل إن شاء الله .
وإننى لألمح في الكويت ذكاء وقادراً ومواهب رفيعة ونفوساً عالية صافية . فالكويت بالرغم من حداثتها وصغر مساحتها أنجبت شعراء تفخر بهم العربية . وإن في شعرهم لجمالاً مستمداً من جمال بلادهم وإن فيه لأصالة مستمدة من أصالة عربتهم .

وقد قرأت لأدباء الكويت ما لذ وأمتع وإن مجلة « البعثة الكويتية » لمن أرقى المجلات العربية . أقول هذا باخلاص وصدق ناتج من اطلاع واسع على أغلب ما تخرجه المطابع العربية من الكتب والمجلات فالبعثة في رأي من المجلات الهادئة الرصينة التي أنخر بها وأدعو الله أن يزيد عددها في البلاد العربية .

ومما يعجبني بها أكثر فأكثر أنها تنطق بلسان الكويت وتقوم لها بدعاية واسعة النطاق فهى من الكويت وإلها وإن القارىء لا يسمعه وهو يقرأها إلا أن يشكر لأولئك الأفاضل القائمين على تحريرها حسن قيامهم ونبل سعيهم .

وفق الله الجميع الى ما فيه الخير والسداد .

ولتدم الكويت رافدة بحمل الرخاء والتقدم في ظل حضرة صاحب السمو الأمير المعظم وأمرته النبيلة وشعبه الكريم .

دعير الكبيلى

المدرسة الوسطى للبنات

الكويت

زهرة ذابـلمة

« إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مقتدون ». فأردت أن أفنعمها بالأمر الواقع ، فقلت ماذا يضريك من ابن عمك ؟ إنه حسن الاخلاق ، مقبول الخلق ، وأنا أعرفه من زمن طويل ، فلم أرفيه مايدعو إلى النفور منه ، وإن الزواج كفيل بأن يجعل منكما زوجين متحابين . فاعتدلت في جلستها وقالت : إني لم أترك وسيلة لاقتناع نفسي بقبول الزواج منه ، وأنا أعلم أن ليس فيه عيب ، بل لم أدرك لماذا لا أريده ؟ وكل ما أعرف أننى كلما حضر إلى بيتنا يخيم على حزن عميق ، وكلما حاولت أن أقابله وألاطفه لم أجد إلى ذلك سبيلا . إن الجمال والمال ليسا ما أريده لحياتى الزوجية . إني أريد التفاهم ، وامتزاج الروح ، أريد أن أتزوج من أرتاح إليه ، ولا أدري لماذا لا يستشيروننا في الزواج ؟ كأننا نحن بضاعة رخيصة ولا أدري من أين جاؤوا بهذه العادة ؟ فلا الدين يأمر بها ، ولا العقل يقبلها . . . يقبلون ويرفضون على هواهم الخاص ، كأنهم هم الذين سيتزوجون . إني لا أتصور ذلك اليوم الذى سآزف فيه إليه ، لكن لا . . . لن أؤف إليه ولو اقتضى ذلك هلاكى ، وراحت تذرف من عينها الدموع .

وقفت أشاهد هذه الزهرة النضرة وهى تذبل كسيرة ، وذلك القلب الذى خلق ليسعد الناس لا يجد لنفسه السعادة ، ومرت فى مخيلتى حوادث رأيتها وسمعتها ، وهى كثيرة ومن هذا النوع . فتلك فتاة جنت ليلة دخلتها ، وهذه كبتت حزنها فنحل جسمها ، واحمى جمالها ، وفارقت الحياة ولم تحقق حلمها ، ذلك الحلم البسيط . زوج ترتاح إليه ؛ وفارقت صاحبتى حزينا مبهوماً ، أنا الذى جئت لأنزع الهم والحزن عنها ؛ ومثل هذه المشاكل لا يحلها الكلام ولكن يحلها العمل العادل .

فيا أيها الآباء ارحموا بناتكم فانهن بشر مثلكم ، لهن قلوب وآراء يجب أن تقدروها وتحترموها ؟

يوسف النصف

رفعت الفتاة رأسها بعد إطراقة طويلة وراحت تحديق ببصرها الشارد ، وهى لا تعى شيئاً مما حولها ، وكان السكون الخيم على الحجرة قد أكسبها رهبة وجلالا . وكنت أراقب الفتاة ولا أجرؤ على مخاطبتها وخافة رفعت بصرها إلى ، وما راغنى إلا عينها . وقد اغرورقتا بالدموع ، وكأنها أرادت أن تقول شيئاً فلم أتمالك نفسي ، فقممت إليها وأمسكت بيدها أهدى من روعها وقلت لها : ماذا يبكيك يا عزيزتى ؟ إنك فتاة جميلة فى زهرة العمر وأمامك المستقبل الزاهر ، وإن أهلك فى سعة من الرزق ، وقد درست ما فيه الكفاية ، وأنت لا تزالين تقرئين وتزودين بالمعلومات فماذا يبكيك ؟ . فرفعت بصرها ثانية وقد جف دمعها وقالت فى لهجة متقطعة ، نعم إن أمانى مستقبلها ولكنه ليس زاهراً ، والذى يبكيه هو ذلك المستقبل الذى تدعى أنه زاهر جميل ، وإني لأراه مظلماً دامساً ؛ إنك لو كنت فى محلى لما وسمعت إلا أن تسكون أتعس منى ، ولو عرفت قصتى لعذرتنى ورثيت لى . . . وصمتت برهة ، وألقت برأسها بين ذراعيها .

أثر فى نفسى هذا المنظر فجلست أمامها ، ورفعت ، رأسها ، فقلت لها اسمعى يا عزيزتى : إني أكبرك سنأ فاشرحى لى قصتك لعلى أجد لها حلاً ترتاحين منه . فقالت . . سوف أشرح لك قصتى وإن كنت لا أعتقد أنك ستجد حلاً فاسمع : أنت تعلم أن أختى سوف تتزوج من ابن عمها قريباً ، وأن لهذا أخاً أصغر منه ، ومن يوم ولدت كان مقرراً أن يتزوجنى وأنا لا أريده ولا أرى فيه ذلك الزوج الذى أنتظره . ذلك الزوج الذى يكون شريكاً لحياتى ، وهو سعادتى ، وزهرة مستقبلى ، وكل شىء فى حياتى .

وكنت أثناء كلامها أفكر فى أمرها ، لكن ماذا أستطيع أن أقدم لها من خدمة ، وأنا أعرف أباهها شديد التعصب ، لا يعرف شيئاً اسمه الرأى ، ولا يدين بما يسمونه — حرية اختيار الأزواج — وهو من الذين ينطبق عليهم قول الله تعالى على لسان الكافرين

بين الخير والشر

قال الله تعالى في محكم آياته « إن الإنسان لظالم كفار »
وقال أبو الطيب المتنبي رحمه الله :

الظلم من شيم النفوس فإن تجدد

ذا عفة فلعله لا يظلم

وقال المعري عليه الرحمة :

أيوجد في الورى قوم طهارى

أم الأقوام كلهم رجوس

وقد علق بعض الكتاب على قول المعري بأن الطهارة مخلوقة والاختلاف على تقدير درجتها ، وهل هى عنصر نشيط مسيطر على النوازع الأخرى ، والعوامل الهدامة ، ولكن يخيّل إلى أن الأجسام التى تتمص الطهارة لا تكاد ترى إلا على وسادة الحالم ، فإن الثقة معدومة أو تكاد ، فى طهارة النفس البشرية وخيارها ، فالكل يلعن النفس البشرية ويصفها بأوصاف تختلف شدة ولينا ، باختلاف الأفراد . بل إننا لنجد الكثير من الأمثلة والحكم التى قال بها المتقدمون ، نجدها عديمة الإيمان إطلاقاً بالإنسان ، حتى أن بعضهم قال « اتق شر من أحسنت إليه » . عجباً أحسن إلى الإنسان وأكرمه ومع ذلك اتق شره ومكره ، فكيف الحال لو أسأت إليه ؟ !

والذى يهمنى فى هذه المقدمة البسيطة هو أن أتساءل هل الإنسان شرير بطبعه ، وميال إليه ؟ أم على العكس من ذلك كما يقول بعضهم إنه يميل إلى الخير أكثر من ميله إلى الشر ؟ أم هو بين بين ؟ أى تارة نجده شريراً ظالماً قاسياً ، ومتسامحاً وباراً بأخيه الإنسان تارة أخرى ؟

والواقع أن هذه المسألة من المشكلات العويصة التى ثار الجدل العنيف حولها فى الزمن الغابر ، فنجد مثلاً فلاسفة اليونان قد قالوا بأن الإنسان مطبوع على الخير ، وتقول مدرسة أرسطو وأفلاطون إن العدالة جزء من الفضيلة ، وإن العاقل من كان متجهماً نحو الخير مبتعداً عن الشر ، أما من تسخره فطرته إلى المكروه ولا يميل إلى جانب

الخير ، فلا يعتبر فى حكمهم عاقلاً ، ولقد أجاب بعض الكتاب على هذا القول إجابة اتسمت بالنقد الشديد . فإن القاعدة المذكورة لو طبقت لانحصر فعل الخير والعدل والفضيلة ، وهى جزء من الخير فى البلهاء والمغفلين ، والفلسفة العملية المستمدة من الشواهد والوقائع والنظريات القائمة على الخبرة والتجارب . والدورة العامة للعالم لم تكن فى يوم من الأيام أقل تفاضلاً أو أقل اعتباراً مما يهرع إليه رجال الفلسفة النظرية ، فإن الإنسان والواقع يؤيدنا على ما نقول لا يستطيع أن يحمى نفسه من نفسه ، فالظلم من شيم النفوس ، ومن كان ضعيفاً أكلته الأقوياء وهذا ما التزمنا ناموس الكون ، وحقيقة سنة الحياة ، ولن تجد لهذه السنة تبديلاً . والواقع أن ليس هناك إنسان إلا وفيه من كل طبيعة سوء غريزة ، ولقد أرجع البعض قيام الحروب والمقاتلة بين البشر إلى العامل الغريزى والنزعة الشريرة التى تكن فى نفس الإنسان ، ولما كنا لا نستطيع تبديل الطبيعة البشرية فإن الحرب مثلاً تبقى للآذ الأخير تلجأ إليه الدول إذا تضاربت مصالحها ، واشتد بينها التنافس وعز عليها الوفاق « راجع فى ذلك كتاب التعاون الدولى والسلام العام لمحمد رفعت بك)

ومن المستحيل إزالة مثل هذه الغريزة من النفس البشرية لأن الغريزة عند علماء النفس لا يمكن التخلص منها وإنما الممكن علاؤها والسمو بها نحو الخير والحق . فلاسفة اليونان وشعراؤهم مثل - سقراط وأفلاطون وأرسططاليس - يرون أن هناك ما يسمى بالقانون الطبيعى ، أو العدل المطلق وهو الذى توحى به الإرادة الإلهية إلى الإنسان ، فتجعله فى منزلة رفيعة . وقد تناول هذه المسألة بالذات طائفة من الفلاسفة أطلق عليهم اسم مدرسة الزهد ، وهذه المدرسة صاغت تلك النظرية صياغة قوية متينة ، وهى تتضمن أن العالم تتملكه روح قاهرة السلطان ، ينظر إليها من ناحيتين ، ناحية القوة العالمية التى تبرز فى نظام العالم الخارجى أو المادى ، وناحية العقل

العالمى أى العقل الإلهى الذى يوحى بمبادئ القانون الطبيعى ، والذى ينعم الإنسان بجزء منه يودع فى نفسه ، ويتولى قيادة قواه المختلفة ، فيهديها إلى الطريق السوى بحيث إذا سلكه فقد أطاع طبيعته الحقيقية وعاش حياة الطبيعة المثلى ، ولذلك ترى هذه المدرسة أن أقدم واجب على الإنسان أن يهتدى إلى مبادئ العقل العليا ، أو مبادئ القانون الطبيعى ، وأنه من الواجب على الإنسان أن يصل إلى المستوى الطبيعى الذى ينال بضبط النفس ، وإنكار الذات ، وكبح الشهوات ، هذا واجبه وسعادته معا ، لأن فيه خضوعاً لوحى الطبيعة ، ولقد تأثر الرومان بنظرية هذه المدرسة إزاء الترف والبنخ والاسراف فى اللذات عن طريق استبعاد الشعوب (راجع فى هذا الموضوع كتاب أبحاث التاريخ العام للقانون لعلى بدوى بك ، وكذلك كتاب الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية للاستاذ الإمام الشيخ محمد عبده) .

ويقول علم النفس الحديث بأن غريزة الشر عند الإنسان مودعة فى نفسه ، كما هى فى الحيوان ، فإذا اختفت هذه الغريزة بعض الوقت فذلك راجع لظروف طارئة لا يستطيع الإنسان مقاومتها .

والواقع أن الخير والشر كلاهما اعتبارى ، فما يعد شراً بالنسبة للفرد قد يكون خيراً بالنسبة للجماعة ، وليس معنى هذا أن ليس هناك ضابط يميز فيه بين الخير والشر ، فالقتل والمقاتلة والظلم وإنزال العذاب بشخص برى . كل ذلك ضرب من الشر والاثم ، وليس من الخير والبر بالإنسان ! !

وأخيراً فإننا نشكر العناية الإلهية بأن أتاح لنا مجتمعاً ساعد على إخفاء غريزة الشر والاثم وأدخلها فى جوف اللاشعور إنها سنة الله فى خلقه ، والله فى خلقه شؤون ، وإنى لأرجو وقد طال الحديث أن أتمكن من الكلام فى هذا الموضوع مرة أخرى فى أعداد قادمة من « البعثة » إن شاء الله .

سليمانه خالد مطوع

من قرارات المؤتمر الإسلامى العالمى

كتبنا فى العدد الماضى كلمة تحت عنوان :
(لقد ضللنا الطريق) .

وقلنا من الواجب على كل مسلم عدم ارسال أبنائه إلى المدارس الأجنبية التبشيرية . التى نصبت لتحطيم الإسلام فى نفوس أبنائه . واقتلاع شجرة الإيمان من تلك القلوب الطاهرة الفتيحة ونحمد الله أن جاءت قرارات المؤتمر الإسلامى العالمى فى التربية والتعليم المعقود فى (كراتشى) حاصمة الدولة الناشئة الباكستان . والذى اشتركت فيه ٣٦ دولة إسلامية . مؤيدة لما قلناه وداعية لما دعونا إليه . ولقد دعى المؤتمر فى جميع قراراته (إلى إنشاء جيل مؤمن بالله متمثل بمكارم الأخلاق معتر بترائه الاسلامى عارف بواجباته نحو ربه ودينه ونفسه . مجهز بالمعرفة الكافية فى كل ميدان من ميادين الحياة) تقول الفقرة الثالثة من قرارات المؤتمر الإسلامى الموجهة إلى الحكومات والشعوب الإسلامية (بما أن مدارس البعثات الأجنبية فى جميع البلاد الإسلامية تقوم أهدافها على المعاكسة التامة لهذه الغاية وترمى إلى تهديم الإسلام فى نفوس أبنائه مهما اختلفت الستائر والألوان التى يستتر وراءها هدفها لذلك تقرر أيضاً أن يسعى الأعضاء كل فى محيطه إلى تجنيب المسلمين من وضع أولادهم فى مدارس البعثات الأجنبية لأن عدو الاسلام لا يتصور أن ينفع أبناء المسلمين بقدر ما بضرهم وإلى إقامة رقابة حكومية على هذه المدارس الأجنبية من الناحية الدينية ومنع الحركة التبشيرية الأجنبية فى البلاد الإسلامية)

خالد احمد الجبار

هم ضد يعوك

القصيدة التي ألفت في احتفال المدرسة الشرقية
بذكرى مولد محمد صلى الله عليه وسلم .

أملى لأنت : وأنت كل رجائي

يا باعثاً ألى وشجو غنائى

يا موطناً لعب الشتات بأهله

حق غدا متعدد الأسماء

حاشاك تجدد ما بقيت قصائدى

ولو أنها دمع وبعض دماء

ماذا أقول ؟ وقد تابعت الرؤى

حمالة الأكداد والأرزاء

أنى أجلت الطرف تلقى أمة

تحيا على النزوات والأهواء

عاث الدخيل بها ومن آفاتنا

أن تستكين لرغبة الدخلاء

أضحت مجزأة وليس بنافع

جسم تبعثره إلى أملاء !!

ذهبت مع الأيمان كل عظيمة

ومضى مع التوحيد كل علاء !!

يا موطناً لبس الهوان وأرضه

أرض الخلود وجنة الشعراء

نظمت محاسنك الطبيعة مثلاً

نظمت عقود لآلى الحسناء

أجذب فليس العرب مها طنطونا

أهلاً لعيشة هذه الآلاء

وأذقهم بؤس الحياة مضاعفاً

واتركهم فى جملة الفقراء

هم ضيعوك حماقة وتسابقوا

ركضاً وراء مشورة الأعداء

وهم الذين يحبهم قد حققوا

ما قد أتيح لأجبن الجبناء !!

فإذا ليوث الغاب تخلى غابها

فرقاً وتسلمه إلى الحرباء !!

أين الإباء ؟ وأين كل مزية ؟

بلى أين ثأر العزة القعساء ؟

كذب تنمقه وتزعم أنه

بأس من الآباء للأبناء

خمسون عاماً لم نعد خلالها

غير الكلام وزمرة الخطباء !!

والناس فى شغل يحثون الخطى

قديماً إلى الأهمال والإنشاء

تركوا الكلام وشمروا فإذا هم

شهب تطاول قمة الجوزاء

هم - كما شاء الطموح - عظيمة

ونهى تشع كأحسن الأضواء

والكون سن نظامه وقد احتوى

ألا يكون العز للضعفاء !!

* * *

قوى وإن جار الزمان عليهم

وتخاذلوا فى الليلة الليلاء

سيوحدون صفوفهم كحدودهم

وسيثأرون بنخوة وإباء

لهمو بذى قار غداة تعاونوا

مثل يحدد هممة الزعماء

بأبى الكفى مدججاً بسلاحه

يحمى مواطنه صباح مساء

يسعى إلى الهيجهاء يحمل روحه

فى كفه ويحن للشهداء

وإذا تعذر أن يعاقبه الردى

عض البنان أسى وفرط بكاء !!

فيعيد الأذهان جيل محمد

غمر العروبة سيد الأمناء

رقصت لمولده بطاح تهامة

وهفت إليه روائع الصحراء

فهوى على الشرك الدميم مهدماً

وبنى من الإيمان أى بناء

وتجاوبت أسد الجزيرة بعده

« الله أكبر » تم كل رجاء !!

الكويت ١٢ / ٢ / ١٣٧٠ هـ أحمد محمد زين السقاف

الرحلات العراقية إلى الكويت

جميع هذه البعثات بالترحاب من جميع الكويتيين عامة ، ومن معارف الكويت ورؤسائها خاصة ، وإننا نرجو أن تتكرر مثل هذه الزيارات لتزيد من توثيق أواصر المحبة والصداقة بين البلدين الشقيقين وما دمننا بصدد هذه البعثات . يسرنا أن نرف إلى قرائنا الكرام نبأ الرحلتين اللتين قام بهما طلبة الكويت أخيراً ، بجانب المعسكر الكشفي السنوي برئاسة الأستاذ عيسى أحمد الحمد . أما الرحلتان — خارج الكويت — فالأولى إلى الشام وتتكون من طلبة المدرسة المباركية الثانوية برئاسة الأستاذ عبد الله أحمد حسين ، والثانية إلى البحرين وتتكون من طلبة الفرق الرياضية برئاسة الأستاذ حمد عيسى الرقيب ، وإننا نرجو لهما كل التوفيق ، ونأمل أن تنال مثل هذه الرحلات بين البلاد العربية ، من العناية الشيء الكثير ، ليطلع اخواننا العرب على مدى تقدم الكويت الثقافي والأدبي ، ولما فيها من الخير العميم للوطن العزيز

(خ)

مأن بدأ الربيع حتى أخذت بعثات من معاهد العراق الشقيق تفد إلى الكويت لزور معالمها ومنشآت شركات الزيت فيها . فيا لها من فكرة طيبة ، وخطوة حسنة في سبيل



تمثل هذه الصورة المأدبة الفاخرة التي أقامها سعادة رئيس المعارف في قصره العام لتكريم بعثة الطلبة والطالبات العراقية (من دار المعلمين العالية ببغداد) وقد دعى للمأدبة سعادة رئيس الأمن العام وحضرات السادة أعضاء مجلس المعارف ومدير المعارف ومدير المالية وغيرهم

توثيق روابط الأخوة والصداقة بين الشعبين ، العراقي والكويتي ، وكما كان سرورنا عظيماً لهذه الأنباء السعيدة التي وصلتنا أخيراً عن

هذه البعثات ، فقد واصلت الكويت بعثة من كلية التجارة العراقية ، وانهز ضيوف الكويت وجودهم فيها فلبعوا مع منتخب منها في كرة السلة ، فكان اللعب شيقاً ، والروح الرياضية عالية بين الجميع . وقد لعب الكويتيون على أحسن ما يرام ، ولولا بعض المميزات التي فقدوها عن الفريق الآخر ، وبأجسادنا لو عملنا على أعداد أنفسنا لمثل هذه المناسبات الجميلة .

وها هي رحلة أخرى مكونة من ستة وستين عضواً بين أستاذ وطالبة وطالب ، من دار المعلمين العالية ببغداد تحت رئاسة الأستاذ تحسين إبراهيم ، أستاذ الكيمياء فيها ، تصل إلى الكويت وتزور معاهدها ومدارسها ، وتعال من الترحاب والإكرام ما يتناسب ومنزلتها في قلوب الكويتيين ، فقد قوبلت



لغيف من الطالبات العراقيات وقد ظهر بينهن سعادة رئيس المعارف وسعادة رئيس الأمن العام وسعادة الشيخ جابر الأحمد الصباح وقد ظهر في وسط الصورة الأستاذ تحسين إبراهيم رئيس البعثة العراقية وأستاذ الكيمياء بدار المعلمين العالية ببغداد

ثلاثة آراء فأيهما المصيب

عبد المجيد يوسف العنبري

التي ارتكزت عليها حضارة العرب ، التي طبقت جميع أنحاء العالم ، وإن هذه الآداب الغربية التي نريد أن يتسم بها أدبنا العربي الحديث ، ما هي إلا التفصيلات التي أضيفت إلى الجوهر والنواة التي هي عماد هذه الآداب وما هذه النواة إلا قبس من حضارتنا العربية التي كانت هدياً للغربيين الذين لازالوا يتخبطون في دياجير الجهل المطبق ، بينما العرب في أوج مجدهم ورفعهم .. وعليه فيجب أن نرجع إلى أدبنا العربي القديم ، ننهل من ينابيعه الفياضة ، ونقتات على موائده الشهية وثماره الناضجة . اتسم أدبنا بسمته لكي يكون نابضاً بالحياة مستطيعاً على تشييد البناء القوي العتيد للعرب .. وبين هذا الرأي ، الذي ينمى علينا أن نتشرف بحقيق الآداب التي أضنى عليها البشر في تقدمهم السريع ، كثيراً من الفن والروعة ، وصاغوها بما يطابق عصرهم ويقضي حاجات مدنيتهم وحياتهم التي تعقدت وتشعبت وتشابكت أوصالها ووسائلها .

هذا الرأي الذي يريد أن نقبع في جمودنا الثقيل . نستمد عصارة أدبنا وروحه من مجتمع يكاد أن يكون غريباً علينا بما اختلف علينا من الحوادث والوقائع ، وما يشوب حياتنا من تجديد في طرق حياتنا ونظم معيشتنا .. مجتمع قد سبقنا بمئات السنين فهو لا يستطيع أن يسد حاجتنا ، وأن يعبر عن خوالج أنفسنا التعبير الكامل .. لأن المدنية الحديثة قد استحدثت أشياء لم تكن معروفة ولا تخطر على بال أجدادنا العرب .. فكيف نوفق بين هذه الحاجة ، وبين الأدب القديم الذي تنقصه الاسماء الكثيرة ، والتعبيرات المتنوعة بين هذا الرأي وبين الرأي الآخر ، الذي يقول ، بأن الأدب العربي القديم ، أدب زائل لا يمكن له أن ينهض بين الأدب الحديث ويحتل مكانته السابقة . وما يجدينا الرجوع إليه وقضاء الوقت بين كتبه ومخطوطاته وهو

الأدب العربي ، هو أدب رائع وجميل ، حاز في سابقه مكانة رفيعة بين أدب العالم ، بل إن الأدب العربي القديم قد احتل المكانة الثانية بين آداب العالم القديمة .. أما في حاضرنا ، فإنه لا يزال يحبو ويتمتع . يكبو ، يقوم ، ثم يكبو .. وهو بين هذا وذاك يحتاجه عواصف هائجة من الآراء المضطربة ، تكاد أن تهدده وهولا زال طفلاً رضيعاً .. فلا هو بمستقر على حال ، لينهض على قدميه .. ثم ينمو ويكبر ، فيتملى شامخاً رفيع المكانة . ويحتل منزلته السابقة .. فهو يضطرب بين آراء عيدة وتوجهات مختلفة .. وننتقى منها ثلاثة آراء نحتل حلبة السباق متصارعة ، متلاحمة .. فمنها ما تقطرف ، فتصل حداً خطراً . وتراجع فينمحي معها كل صبغة عصرية للأدب .. فالأدب يجب أن تحدد غايته وأهدافه ، والوسيلة التي يستعان بها لتحقيق هذه الأهداف . وأدبنا الحاضر يضطرب بين ثلاثة آراء .. رأى يبعد بنا جداً حتى ليطمس من هذا الأدب كل طابع عربي .. فهو يلح على أن نطبع أدبنا العربي الصميم بطابع غربي .. فنستمد وحيه من هذا السبيل .. وننتقى من أدبنا كل عنصر عربي شرقي .. وهذا الرأي ينكر على أبناء العربية ، كل الأفكار . أن يعود إلى الأدب العربي القديم . فيتبصر به ، ويرى أى شأو وصل إليه أدياؤنا السابقون وما يحويه هذا الأدب من الحكمة والجمال والذوق الفني .. يريد هذا الرأي أن تنزوى كل هذه الآداب ، في زاوية النسيان والإهمال .. وأن لا نستمد أى وحي منها .. لأنها لا تطابق عصرنا ولا تعالج واقعنا .. أما الرأي الثاني ، فهو يرى في هذا الأدب الجديد ، الذي تنحدر إلينا أصوله من الغرب . وإن هذا النوع الجديد من الأدب ، لخطر على عاداتنا وتقاليدينا ، وروحنا العربية الصميعة .

ونحن إن أردنا أن نقوم لنا كيان صلب ، فما علينا إلا أن نعتمد على أدبنا القديم ، ونستمد منه كل المقومات

لن يحقق مصلحة لمصرنا ، ولن يسد فراغاً هائلاً في حياتنا . أليس من الخير لنا ولأمتنا لو انصرفنا إلى الأدب الحديث الذي تتمهده دول الغرب وترسمنا خطواته واقتبسناه ، وطبعنا به أدبنا فيغدو أدبا عصبيا كامل الصفات محققاً لحاجات حياتنا وهو بالتالي أدب رفيع شيق يستحق كل عناية وجهد .

بين هذا الرأي وذاك ، يتوسط رأى آخر لا هو بالندام على ما أخذناه ودرسناه من الأدب الغربي القديم ولا على ما اقتبسناه من الأدب الغربي الحديث فهو لا يرى بأساً في أن نعود إلى أدبنا القديم فنرى فيه حياة أجدادنا مصورة أصدق تصوير ونتعلم منها الاخلاق الفاضلة والسبيل الذي اعتمدوا عليه فيما وصلوا إليه من رقى وحضارة فهم أجدادنا ، تجرى في عروقهم نفس الدماء التي تجرى في عروقنا وحياتهم ملأى بالحوادث والاخبار والعادات التي تسكاد تشابه ما لدينا ، إلا فيما طرأ عليها من تبدل في اقتباسنا من الغرب ، ولولا ما كانوا يمتازون به من إيمان عميق وتضحية وإيثار واعتماد على النفس لكانوا شهباً لنا ، فما أكبرها فائدة نجنيها . حين نطلع على هذا الإيمان وتلك التضحية وذلك الإيثار ، تلك الصفات الحميدة التي جعلتهم كالبنيان المرصوص ، يشد بعضهم بعضاً ، فنقتدى بهم ونترسم خطواتهم ، حيناً حملوا على أكتافهم هذا العبء الجسيم في سبيل رفع مكانتهم وإعلاء شأنهم وتأدية رسالتهم ، وقد تحقق لهم كل ذلك . فما هو السحر الذي ساعدهم على ذلك .

هذا هو الغرض الذي يحفزنا إلى الاطلاع على أدبنا القديم بحيث يسطر في صفحاته ، روائع الاخبار ، وأعظم صفحات المجد والرقى ، ففسير على هداها ، مما يساعدنا على إقامة أركان حضارتنا ، وتدعيم نهضتنا — نطلع على السمين منها ونترك الغث الهزيل ، ففي هذا خير بل في ذلك صلاح وتقويم ، أما الأدب الحديث فمن الواجب علينا أن نعرف عنه الشيء الكثير ، لأن ألوانه مأخوذة من مطالب المدنية الحديثة ، التي جددت في حياتنا . . وزادت في علاقتنا ، وطورتها كثيراً وقاربت بين البلدان المتباعدة ، فكادت أن تكون قطرا واحدا بما فاض به العلم ، من مخترعات جليلة الشأن والنفع فأية خسارة تلحقنا لو عرفنا عن كل ذلك ، وانطوينا على أدبنا القديم ، نجتره اجتراراً . . نجتر «الطالح والصالح» لأنه أدبنا القديم ، وهو أدب رفيع يحقق لنا حياة أدبية زاهرة ، فأية حياة يحققها أدب يعالج حياة ماضية لقد لفها الزمان بين طياته ، وأصبحت ذكرى وخيالا أكثر مما هي دنيا قامت . . إن هذا الرأي الوسط والذي نعتقد أنه هو خير الآراء ، يقول : ألا نرى إلى الأمم التي استجابت لنداء المدنية وغيرت في أدبها ورعته وجعلته مطاوعاً بيديها ، محورة فيه ، بما يوافق وطبائع العصر والتجديدات التي تطرأ عليه ، فلا الرجوع إلى القديم كلية ولا صبغ أدبنا بصبغة غريبة هو الرأي المجدى لنهضة أدبنا أى الاعتدال ، بين هذا وذاك هو الرأي المصيب .



- طلب أحد الأشخاص من بقال في « جلاسجو » إعطاه جبناً بينس فقال البقال إنه لا يبيع بهذا المبلغ الزهيد . فقال الزبون : إذن إعطني بينسين وسرعان ما لبي البقال طلبه ، فأخذ الزبون سكيناً وشطر قطعة الجبن نصفين متساويين ، وأخذ أحدهما وأعطى البقال بنساً وقال وهو ينصرف هذا هو ، إنك رجل كسلان .
- يجب أن يسقط من حساب الأمة هؤلاء الأشخاص الذين يعضدون كل حكومة . ويشايعون كل دولة . ويعبدون القوة في أى مظهر ظهرت . « سعد زغلول »
- لا تقطع صديقاً وإن كفى ولا تركن إلى عدو وإن شكر .
- عبد الشهوة أذل من عبد الرق .

طريق السعادة . . .

إذا حملت مصباح التفتيش عن سعادتك . . في دياجير الشقاء ، فاعلم أنك
تطمس بذلك بصيص السعادة الذي ربما رآه — من عاش — في الظلام .

والخير والجمال . فكان يخيّل إلى أنه لا بد أن يكون من
هؤلاء القديسين الأطهار ، أو من أولئك الصوفيين الذين
استغرقوا أنفسهم في حب الذات ففقدوا فيها .

كنا نلتقي كثيراً فنتبادل الأفكار في جو لا يشوبه كدر..
يحدثني وأحدثه ، وألقى إليه برأىي ويلقى إلى برأيه ،
وعندها يتفاعل الرأيان في جو مشبع بالشوق إلى المعرفة
الخالصة لذاتها ، ثم تقوم من محراب البحث المقدس
شاكرين لآله الحق أن هدانا إلى مركب الرأيين . . هو
خلاصة ما نصل إليه ، وتفق عليه .

ولكنني عرفته بعد ذلك شخصاً آخر.. شخصاً قد لعبت
فيه أياد خفية ، واستبد به سلطان مجهول خفي على أمره
مدة لم تكن — للأسف — بقصيرة .

لقد حل الصمت الخفيف والاكتئاب الموحش محل تلك
الابتسامة الحلوة التي كانت تملأ شفثيه وأصبحت نظراته
شاردة تدل على القلق الدفين وتم عن الحزن العميق .

ولم يعد يهم بتلك الموضوعات التي كنا نثيرها من وقت
لآخر ، بل تراه وقد خيم عليه الصمت مطرق الرأس . . وقد
زاد ذلك اعوجاج ظهره كأنما يريد أن يقترب من الأرض
التي ربما وجد فيها خير حل لمشكلاته الجديدة . . .

حقاً إنها الجديدة ؟ بل وتختلف في طبيعتها كل الاختلاف
عن تلك المشكلات القديمة التي كنا لا نعدم أن نجد لها حلاً
مرضياً ولو إلى حين . . .

ما أبعد الفرق بين هذه وتلك . . فهذا المنطق وقد
فاض من لسانه وحل محله الاضطراب والارتعاش في حركات
الوجه واليد واللسان .

وكثيراً ما رأيت دموعه السخينة تنساب من مقلتيه

لا أستطيع أن أزعم أن كل ما سأحدثكم به من وحى
الخيال ، فقد أُلّف الواقع معظم أجزائه ، ولذلك فإنني لم ألق
أية صعوبة عندما استعرضت الماضي لأخرج هذه الحادثة
من طيات الشعور ، بعد أن حجبتها فترة من الزمن ليست
بقصيرة في أعمار الحوادث . . التي تتعاقب دون ما انقطاع ..
ويجب أن اعترف بأنني قد ضغطتها ضغطاً قاسياً ، لتتناسب
ومستلزمات المجلة من ناحية ، ولكي أتجنب بعض التفاصيل
التي أحب أن احتفظ بها لنفسى من ناحية أخرى .

طالما عرفت صديق ، هذا الذي سأحدثكم عنه ،
والابتسامة لا تفارق شفثيه ، ونظراته تدل بوضوح على
طيبة قلبه وصفاء سريرته .

يفكر بهدوء وينعم النظر في صمت ، حتى إذا ما واثته
المسكرة رفع رأسه ونظر إلى من خلف نظارته نظرة
ملؤها الطمأنينة . . ملؤها الرضى إلى الحل الذي ألهمته إياه
قريحته . تلك القريحة التي لا تفتأ تسعفه دائماً بأطيب الحلول .

عرفته محباً للوحدة والسكون . يلتجئ إليهما ليلأهما
بالنجوى الصامته ، جائلاً بروحه المتجردة من ضباب المادة ،
في ملكوت العقل ، في وادي النور البعيد : حيث المعرفة
العميقة . . وترتد إليه من هناك بصور واضحة مما شاهدته
في ذلك العالم النورى العجيب . . عالم الانهائية . . عالم الخلود .

كان يعشق الأدب ، ويقرض الشعر ، ويحب الفلسفة ،
كأنه قد تجرد إلا من روحه الصافية الطاهرة النيرة ، التي
تشع صفاء ورقة ، وتفيض بالمنطق والحكمة .

ذلك هو حال صديق . . صديق الذي أحب المثل العليا
وآثرها ، منصرفاً عن كل ما يصرف النفس إلى غير الحق

اللتين تتأججان احمراراً لتسيل على وجنتيه اللتين برزت عظامهما من الهزال .. وكأن جسمه قد تحول في مدة وجيزة إلى شبه هيكل عظمي ، أفقده السهاد والقلق أبرز صفاته الحيوية .

حاولت ما وسعني الحول ، وجاهدت ما وسعني الجهد في أن أستكنه سره الدفين .. ولكن كل محاولاتي باءت بالفشل التام ، فكلماً ازددت إلحاحاً في طلبى كلما ازداد عناداً وإصراراً في إخفائه ، بل وفي تعقيده .

و ذات يوم كنت على موعد معه في حديقة عامة .. وقد جلست في انتظاره على كرسي خشبي صغير أمام بركة صغيرة تتدفق فيها المياه .. وشعرت بالارتياح الشديد أمام هذه المناظر والأصوات الطبيعية ، فرحت في شبه غفوة قصيرة ، ولكني لم ألبث كثيراً حتى سمعت صوتاً معروفاً لدى وان كان قد اختلف كثيراً . فقد خيل إلى أنه صادر من أعماق بئر سحيق ، فرفعت رأسي مذعوراً ، وإذا بي أرى ، ويا لهول ما رأيت — صديقي .. الجنة المتحركة ؟ — وهنا أرفع القلم قليلاً فقد شعرت بالقشعريرة تسري في بدني ، فلا أزال أهرج كلما استحضرت صورة ذهنية لهذا المشهد الرهيب لقد كان هندامه في غاية الفوضى وبدلاً من أنه كان في غاية الشجوب ..

أشار إلى بيد هزيلة مرتجفة وبصوت أشبه بالهمس قائلاً : تعال ..

فقممت خائفاً كمن أنذر بخطر جسم يقترب ، ومشيت قليلاً مع الليت الحى حتى اتخذنا مجلساً بعيداً عن الناس . وهناك ظل صامتا لمدة طويلة ، مطرقاً برأسه .. وبدأ لي أنه كان يحاول أن يجمع شتات فكره ، ثم رفع رأسه وصوب إلى نظرة خاصة فرحت لها وظننت أننا سنعود بعدها إلى سيرتنا الأولى .. ولكن هذه النظرة انطفأت من عينيه وانطفأ معها كل أمل في استعادة هنائه وسعادته .

وليس في استطاعتي أن أسرد ما جاء — بالتفصيل — في هذه الجلسة .. وإنما أقول أنه راح يسخر مني كثيراً .. وإن أنس لا أنس تلك النظرة التي رمقني بها والتي أثارت شفقتي كثيراً حين راح يسألني وهو يضرب بجمع يده على المنضدة : إذن .. ماهو طريق السعادة ؟ وهل السعادة عندك في إسعاد الروح أم في إسعاد البدن .

الحق أن المشكلة دقيقة وخاضعة لاختلاف الآراء التي كل منها قابل للمناقشة .. ولكن بدا لي أن أسحر منه نظير ما سخر مني فوجدتني أندفع لأقول : الحق أنني لأجد في قاموسي تحديداً دقيقاً لما تسميه بالسعادة ..

ولكن إذا كان لا بد أن أقول شيئاً عن السعادة ، فأعلم أنها تلك السويغات أو على الأقل هي تلك اللحظات التي فيها يتمتع الواحد منا بميوله وأهواءه وما تتطلبه أبسط فروض الحياة .. أما هذا الذي يحمل مصباح التفتيش عن سعادته ..

وقاطعتني بصرخة حادة انطلقت من فم الداوي ، وصاح كفاية .. هذه الثروة الكلامية ، إذن هكذا ترى طريق السعادة ..

ثم صمت لحظة ووقف قائلاً بصوت متحشرج .. لقد ظننت أن لي صديقاً كنفسى . أما الآن ... فالوداع .. وتركني في دهشة بالغة واضطراب شديد . لقد جف ريقى ، وخارت قواي ، فلم أقو على النهوض .

ومرت على بعدها بضعة أيام لا شغل لي إلا التفكير فيه واستعراض تاريخه : ماضيه وحاضره .. وومضت في ذهني فكرة وذلك عندما تذكرت قوله في اجتماعنا الأخير « إننا لنجبن عن مواجهة السعادة الدائمة .. فنتركها دائماً بيد القدر .. » رنت هذه العبارة في أذني رنة ذات معنى خطير ، وأدركت الطريق الذي سيخوضه صديقي .. وتصورت نوع العمل الذي سيقدم عليه في سبيل سعادته .. وندمت على ترك صديقي الذي ذهب مني وهو يتحدى القدر ، وأسرعت إلى منزله لكي أؤدي واجب الصداقة السامى .. في إنقاذ نفس ضلت طريقها السوى ، وآثرت أن تسير متخبطة حيرى وقد أوشكت أن تشيع بغضب الخالق ..

وهناك — في منزله — شعرت أنني قد تأخرت .. كثيراً .. لقد اختفى — ويا للحسرة — منذ أيام . اختفى وتركني للقدر ..

أما هو فقد ذهب ليجث عن سعادته .. في أعماق النيل ..

محمود توفيق

(قسم الفلسفة — كلية الآداب)

بعض مآرايت في الكويت

علمت أن المدرسة الداخلية التي ستقام في الشويخ سيتم بناؤها بعد ستة شهور من ابتداء التنفيذ وهذه مهمة تحسد عليها دائرة المعارف ، وأعجبتني المستشفى الأميري في حي الشرق ، لنظافته وحسن نظامه . فإمكان الزائر عندما يدخل الردهة أن يعرف كل شيء عن المستشفى فيجد أمامه لوحة تبين له الدكتور المختص في ذلك اليوم ، ويجد لوحة تبين له أقسام المستشفى .

والذي يثير الإعجاب دائرة الأمن العام ، إنها تحفة في البناء فقلما يوجد مثلها في البلاد العربية ، فهي مجهزة بجميع وسائل الراحة في السكنات المعدة لرجال القوة في الإدارات المختلفة كإدارة الجوازات ، وإدارة الحدود وما إلى ذلك في مختلف الإدارات التي تشمل عليها تلك البناية الضخمة .

أما عن التعليم في الكويت فلم يعجبني مآرايت ، فعدم الاستقرار هو العامل على حفظ مستوى الطلبة العلمي . فثلا المدرسة الثانوية التي يجب أن تكون مجهزة بالمدرسين المختصين وبالآدوات اللازمة ، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ، فقد ألغيت دروس مادة الأحياء لعدم توافر المدرسين ، ويعطى الطلبة دروس الكيمياء باللغة الانجليزية . وكلنا يعرف مدى مستوى الطالب الكويتي باللغة الانجليزية ، فهو سوف يحفظ الدرس حفظاً بيغائياً ليجتاز به الامتحان ، وبعد الامتحان يكون قد نسي كل شيء . وأعتقد أن الغرض من الدراسة ليس اجتياز الامتحان فقط . فالهم هو رسوخ الدروس في ذهن التلميذ والانتفاع بها في المستقبل .

وقد أطلع صدرى أثناء إقامتي في الكويت تكوين نادي المعلمين والأهلي ، فهما نواة طيبة لتعميم النوادي المختلفة في الكويت ، وكلنا يعلم مدى فضل النوادي في تقدم البلاد في جميع نواحيها ، فهي كالبرلمانات المصغرة تنافس فيها الآراء وتمحص مما يساعد البلاد على التقدم والرقى .
عبد الرزاق خالد الزيد

بعد غيبة ثلاث سنوات عن الوطن العزيز « الكويت » شاءت الفرص أن تتيح لي زيارتها ، وقد رأيت كثيراً أثناء زيارتي القصيرة ، ووعيت أكثر ، لكن لسوء الحظ أو لحسنه أن القلم لا يساعدني على إثباته جميع مآرايت وجميع ما وعيت ، إلا أنني سأحاول قدر الامكان التعبير عما يجول في خاطر .

لقد رأيت في الكويت شوارع جديدة لم أكن قد رأيتها من قبل ، ومباني قد شيدت وكانت في حكم العدم سابقاً ، ومدارس أنشئت ، ومصالح حكومية نظمت ، وأعمالاً توسعت ، ومدناً قامت ، وثروات تكونت ، وأخرى انعدمت ، فكنت وكأني في حلم فالكويت لا تسير في مضمار التقدم بحسب ، وإنما تركض ركضاً ، ولا يهمها نوع الركض إن كان صحيحاً أم غير صحيح ، وإنما يهمها أن تركض فقط . خذ مثلاً الشارع الممتد من الساحل حتى الصفاة المسمى بالشارع الجديد لقد تعددت فيه العيوب ، فهو أولاً ليس بمستقيم ويقال إن عدم الاستقامة خارج عن إرادة المنفذين . وإن الأنظمة الحديثة أخذت تحمل محل الأنظمة القديمة البالية ، فلو تركت المحلات تطل على الشارع رأساً لكان لها منظر أجمل وزيادة على ذلك تسكب البلدية بعض الأذرع عرضاً للشارع ، وقد انتهى الشارع منذ زمن ليس بالقصير وإلى الآن لم يبلط بعد . فالذين صرفوا تلك المبالغ الطائلة في تلك الآونة عجزوا عن أن يدبروا ما يبلط به الشارع . ولقد سمعت أن التبليط سيبدأ العمل به في أول شهر مارس ، فعسى أن يتم تبليط الكويت كلها دفعة واحدة . فالكويت اليوم غنية بالنسبة لجميع جاراتها العربية والغير عربية فإن الـ ٩٩ مليون روبية سنوياً ليست بالشيء القليل لبلد مثل الكويت .

إن المهمة التي تنفذها المشروعات تثير الدهشة والعجب ، وخصوصاً ما يخص المعارف والصحة ، فلقد

ثمان سنوات عن الكويت...؟

حاولنا التسلية عن التفكير فيها ، وسررنا على أرض غير أرضها ، وحاولنا أن نتناسى مدة الغياب والفراق ، جاءت الساعة التي تذكرنا بالأهل والوطن والأيام التي قضيناها على أرضها فیتعكر الصفو وينتهي السرور..

فكم من مرة أثناء المذاكرة نقلب صفحات الكتب ، فنقرأ ونكتب ما علينا من واجبات ، فإذا ما عرج الفكر على الوطن وأطل على الأهل ، إذا بالكتاب يطوى ، والقلم يرمى ، ويانوم زر

لعل في أحلامك بعض الشفاء ، أو على الأقل النسيان وإن كان وقتيا .

ولا يخطر ببال أحد أنه كلما طال مدة الغياب تسلى الإنسان عن بلده وأهله وزالا من ذاكرته ولم يعد يفكر فيهما ... لا والله بل على العكس كلما طال مدة الغياب كلما زاد الشوق واشتد الحنين ، وتبقى لو أن تلك الأيام التي قضناها بين الأهل والوطن تعود ...

ففي هذه المدة الطويلة تغيرت كثير من البلدان ونهضت وتطورت ، وحرى بالكويت الوطن العزيز أن تتغير ، فهذه مدة طويلة كفيلة بإحيائها من سباتها لتساير ركب الحضارة الحديثة ، وكل ما أرجوه أن يكون هذا التغير والتطور إلى الأمام دائما . . . وقد سمعنا أن الشوارع قد شقت ، والبنائات الحديثة قد أنشئت والمدارس قد كثرت ، والمستشفيات قد تعددت ونهر الزيت قد سال . ونهر الماء قد أوشك على الوصول ، ونحن

ثمان سنوات لم تذهب خلالها إلى الكويت ؟ هذا ما فاجأني به أحد الزملاء المصريين .

في الواقع ليست المسألة ثمان سنوات فحسب ، لكن هل تنتهي عند الثمان هذه ؟ ذلك ما لا يعلمه إلا الله .

فقال زميل آخر وكان واقفا معنا موجه الكلام لصاحبه « يا أخى هل ضجرت منه ؟ دعه يتمتع في مصر ما شاء له التمتع ، فكثير يتمنون أن يقضوا في بلدنا كل العمر »

قلت إن مصر لا يمكن أن نسلوها ، بل ولا يمكن أن نسلوها أحد ، ولا ينكر فضلها على العرب ، بل وعلى جميع الشرقيين ، فبابها أبدا مفتوح للجميع ، ونحمد الله أن كان سبيلنا إليها فهي الوطن الثاني ، وهي محط آمال العرب وقبلة أنظارهم ، لكن أما سمعت قول القائل ؟ :

بلادى وإن جارت على عزيزة

وأهلى وإن ضنوا على كرام

فما بالك إذا كانت البلاد لم تجر ، والأهل لم يرضوا ! وبعد هذه المحادثة القصيرة سرحت الفكر في هذه السنوات الثمان فإذا هي طويلة طويلة ، طوت في طياتها أياما وليالى ، فيها السرور والفرح ، وفيها البؤس والشقاء ، وفيها الضحك والبكاء وفيها السقوط والنجاح ، كلها مررت بخيرها وشرها . فارقنا فيها البلاد والأهل والأصحاب .

البلاد التي تحمل على أرضها الأحياء من الأهل والأصحاب ، والتي تضم تربتها الطاهرة الأموات ، فهما



(البقية على صفحة ١٦)

تحيّة وحنين

للأستاذ الشاعر - عبد المنعم العجيل

ألّفها في حفلة التعارف التي أقامتها إدارة معارف الكويت
في مدرسة المثنى احتفاءً بأعضاء وفد دار المعلمين العالية
ببغداد وذلك في مساء الأحد ١١ مارس سنة ١٩٥١ .

قالت وحول الثغر تشرق بسمة
أهلاً بأبناء الأباة الصيد
أهلاً بمن غنى الزمان بمجدهم
أنشودة جلت عن التقليد
أهلاً بأبناء (الرشيد) تظلت
قم العروش بظلة الممدود
أهلاً بفتية (فيصل) من فيهم
سنعيد صولة مجدنا المفقود
إنا - وحققكم - وإن تك قطعت
أوصالنا بحواجز وحدود
فالمضاد يجمع بيننا - ودمائنا -
وقرابة تمنى لخير جدود
الكويت

ثمان سنوات عن الكويت

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

نأمل ونرجو - من حميق قلوبنا - أن لا يكون
كل هذا هو الذي تغير في الكويت ، فهذا التغير
لا تكون له الفائدة المرجوة ، إذا لم يصحبه تغير
في العقول والأفكار فتنتبه الكويت إلى ما يحيطها
من خيرات فتستغلها الاستغلال النافع المفيد ، وتستفيد
منها الفائدة المرجوة ، وإلا انقلبت هذه الخيرات إلى مضار
لا نريد أن نبحت في عقباها حيث أن الزمن كفيل بذلك .
هذا بعض ما دار في خلدي في إحدى الفترات التي
كنت أفكر فيها في الوطن العزيز ، وكل ما أرجوه
أن نكون قد اتهمنا من مهمتنا التي فارقنا من أجلها
الوطن في أقرب فرصة فنكون على أرضها دائماً وأبداً ..
أحمد عبد الله عريفان

باسم العروبة أستهل قصيدى
ولها أرتل ما حيت نشيدى
وبذكرها أتلو بنات قريحى
غراء تزهو كالجمان نضيد
ولكم (شباب الرافدين) تحية
من مولع بهواها معمود
من يحن (لدجلة) ولهدها
ما سجت ورق على أملود

مهد الطفولة والصبا ، ياجنة
أفدى لها - يوم الفداء - وجودى
أنايا (عراق) وإن بعدت عن الحمى
جسماً . فقلبي عنك غير بعيد
لى ذكريات فيك تؤنس وحشى
وتزيل همى فى الليالى السود

بغداد .. هذه من زهورك باقة
لاحت كعقد زان جيد الخود
والخود جارتك (الكويت) تبسمت
مشتاقه تزرى بكل عنيد
وسقت بناتك والبنين مناهلا
من لطفها من عطفها والجود
كشفت لهم عن قلبها لتريم
محض الولا والود والتجيد
فلها احفظى - ما عشت - طيب صنعها
وبنوك يا بغداد خير شهود

نعمة غير مترقبة

بأبي من زارني مكتما
حذراً من كل واش فزعا
طارقاً نيم عليه نوره
كيف يخفى الليل بداراً طلعا
راقب الفرصة حتى أمكنت
ورعى السامر حتى هجعا
كابد الأهوال في زورته
« ثم ما سلم حتى ودعا »

ثم ناشدتهم أن ينشروا ما شاهدوا ويشاهدون في
الكويت في الصحف العراقية ، وبعد الانتهاء من كلتي قام
أحد أفراد البعثة ، وألقى كلمة مختصرة شاكراً الحفاوة التي
لاقوها من الكويتيين عامة وإدارة المعارف خاصة . وبعد
ذلك رجعنا إلى مقر الضيوف الكرام . . وبعد ظهر اليوم
نفسه رافقنا هذه البعثة في الدعوة التي وجهتها إليهم إدارة
المعارف لمشاهدة بعض القرى الساحلية وغيرها كالأحمدي
وميناء الفحيحيل . . وهكذا أنفقنا ذلك اليوم الجميل نتساقى
كؤوس الأحاديث العذبة مع هذه الصفوة من إخواننا
العراقيين . . وقد حق للأخ عبد المنعم أن يقول في هذا
النهار — من قصيدة حديثة له — :

يانهاراً مر ، كالعلم بأجفان العذارى !
كنت نوراً لفؤادي — ياترى — أم كنت نارا ؟
أنت نور ، لك من نور « ابنة النور » ازدهارا
أنت نار ، حين ذاك النور عن عيني توارى .

يانهاراً أشرقت لي فيه شمس الأمنيات
فأزالت دامس الأوهام من أفق حياتي
وأثارت لي من الماضي ، دفين الذكريات
بعد أن كن رميا ، من حطام ورفات !

يانهاراً مر ، هل من عودة أخرى إليا ؟
هل يمن الدهر في مثلك بالعمر عليا ؟
فيعود العيش حلواً ، باسماً ، طلق الحيا .
ويعود « الأمل » الضائع من بين يديا !

السكويت عبد الرزاق البصير

لست من المتفائلين ، كما أنى لست من المتشائمين ، وإنما
أنا أبتهج حين أجد ما يدعو إلى الابتهاج ، وأكتب حين
أجد ما يدعو إلى الاكتئاب ! . . غير أن ما حدث لي
في هذا اليوم يدعو حقاً إلى التفاؤل . . وإن كنت قد سمعت
بالنعمة الغير مترقبة . والرزق الذي لم يكن محتسباً ، فهو
ما حدث لي في هذا اليوم وهو اليوم المصادف ١٩٥١/١/١
فقد خرجت في الساعة الثامنة صباحاً قاصداً صديق
الأديب الأستاذ عبد المنعم العجيل ، ولم أكد أجتاز منزلي
بضع خطوات ، وإذا بصديقي — الذي كنت أقصده —
يقف أمامي بسيارة ، يتعجلني الركوب ! . ولما استقر بي الجلوس
سألته عن الخبر ؟ فأجاب بأنه قد دعى أفراد البعثة العلمية
العراقية التي تزور الكويت — إلى حفلة شاي في المطار .
ثم أردف قائلاً : ما رأيك في هذه الفكرة ؟ : فقلت — :

« على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم »

فضحك ! . . ثم أمر السائق أن يقصد بعض الأصدقاء
من الأدباء ، ليشتروا معنا في هذه الدعوة بحضورهم .
ثم قصدنا مقر الضيوف الكرام ، وبعد التعارف بهم ،
مضينا جميعاً إلى المطار . . وبعد أن تناولنا ما أعد لنا من
الفاكهة وغيرها ... التقطت لنا بعض التصوير التذكارية ،
ولما انتهينا من ذلك كله ، قام الأستاذ عبد المنعم العجيل ،
وألقى كلمة مرتجلة قال في بعضها : « إنى لم أقم بهذه الحفلة ،
إلا لكي أنور إخواني — أبناء وطني الأول — العراقيين ،
عن حقيقة إخواني — أبناء وطني الثاني — الكويتيين . .
وأخو عن أذهانهم ما يشيعه بعض المفرضين عن الكويت
والكويتيين . وأذكرهم بأن لهذا البلد الذي يزورونه الآن
أمانة في أعناقهم ، وهي أن ينوروا إخواننا العراقيين عن
الحقائق التي لمسوها ورأوها وسمعوها بأنفسهم . . »
وبعد الانتهاء من كلمته دعاني لإلقاء كلمة مناسبة . فقممت ،
وتشكرت منه ، ورحبت بالزائرين الكرام ، ولما كنت
قد سمعت أنهم عازمون على السفر بعد ساعات ، استشهدت
بهذه الأبيات :

حول مقال الكويت والسينما

أولاًها — تساؤله من أن السينما إن كانت حقاً وسيلة ناجعة لنهذيب النفوس والسمو بمشاعرها . . . فما باله — ما دام الأمر كذلك — يرى الوسط الفني بالذات ليس على جانب من سمو الأخلاق بل ربما أقل الأوساط متانة وتعلّقاً بها .

وفي اعتقادنا أن مثل هذا القول لا يصلح رداً على ما وجهناه إليه وهو : هل يمتدّد حضرة الأخ أم لا بأن السينما — كما يحلو للبعض أن يعبر — هي إحدى المواصلات الفكرية بين الأفراد والشعوب . والمقصود بالمواصلات الفكرية : الصحافة والسينما والراديو واجتماع البارزين من كل أمة في هيئة مؤتمرات ثقافية وعلمية ؛ وما في حكم هذه الوسائل الحديثة الراقية التي تعمل وتسمى دائماً على تقارب الأفراد والشعوب وتحقيق التفاهم والارتباط بين بعضهم البعض ؛ الأمر الذي يعول عليه الكثير من الكتاب والفكرين انتفاء التباعد في العقلية وبالتالي زوال الخلافات بين الشعوب والحكومات .

منذ أكثر من شهرين اثنين نشرنا تعليقا موجزاً على مقال للأخ عبد الله السيد عبد المحسن دار حول الموضوع المذكور . ومضت كل تلك المدة وهو ساكن لا يتحرك . فاعتقدنا — إن خطأ أو صواباً — بأن الأخ قد سلم بما أوردنا في تعليقنا عليه . واتخذنا من طول سكوته قرينة على ما اتهمنا إليه من اعتقاد ؛ خصوصاً ونحن نعرف أن الأخ عبد الله ليس ممن ينتصر لوجهة نظره إن بدا له وجه الخطأ فيها .

والواقع أننا كنا على خطأ فما هو الأخ يقطع حبل الصمت ليرد علينا .

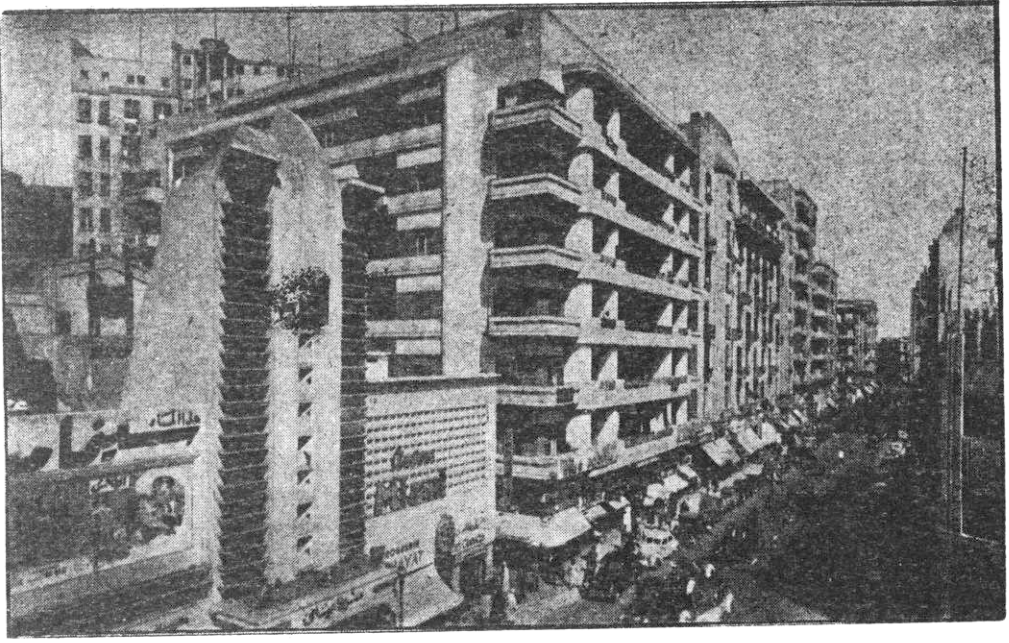
فهل أتى بجديد . . ؟ فلنناقشه .

ونحن بعد قراءتنا لمقاله رأيناه يختار من كلامنا ما يروقه ليرد عليه .

وعلى أية حال فلنا في تفنيد آرائه ثلاث ملاحظات طابرة :



(سينما ريفولي)



(سينما مياي)

إنساق إليها الأخ تحت تأثير خاطيء . وعلى أية حال فهي عندي زلة مغتفرة .

حضرتة يذكر بأنني كالنعمامة تخفى رأسها . لماذا ؟ لأنني لم أذكر اسمي له . لكن الأخ الفاضل ماذا يهمه من شخصي بقدر ما يهمه أن يناقش آرائي ومبادئ التي أدين بها والتي خاطبته بها ؟ إنه ولا شك إذن يتكلم شكلا لا موضوعا . ثم إن الإنسان عادة حين يكتب في مجلة يقرأها الناس ؛ يسلم بما للقراء من حق في أن يناقشوه في حدود العقل والنطق . وأنا والله الحمد أبعد ما أكون في كتاباتي عن أن تصطبغ بالصبغة الشخصية . وكذلك فعلت حين ناقشت الأخ عبد الله . فإذا يأخذ على الأخ إذن ؟

ترى هل ذنبي أتى قرأت له ثم أجريت القلم فتجرات على مناقشته . . . إنني لفي حيرة والله .

« هو »

هل يعتقد حضرة الأخ بما نقول أم لا يزال يصبر على رأيه ؟ .

وثاني ملاحظة لنا : قوله بأنني آخذ عليه اعتبار السينما أداة لتزجية الفراغ مع أني في نفس الوقت أرى فيها وسيلة من الوسائل التي نجد فيها الراحة بعد التعب . فأكون بذلك ناقضت نفسي بنفسى .

كل هذا القول يوجهه حضرة الأخ إلى .

والحقيقة أني أعيب عليه أن ينظر إلى السينما بتلك النظرة الضيقة ، وعدم محاولته إرسال النظر بعيدا إلى ما يمكن أن يحققه السينما من نفع .

وأما ملاحظتي الثالثة والأخيرة فتنصب على زلة

لبنان في الكويت

مرفوعة لصاحب السمو الأمير عبد الله سالم الصباح

حاكم الكويت المعظم

تهي دلالا يا كويت على الخليج المائس
وتمايلي في حضن صحراء العروبة واجلسي
واخطي إلى هام العلا بشبابك المتحمس
وامشي بفخر نحو كرسي المجد لا تتجسسي
وتسمن عرش الفخار وقوة المتعطر
وتبسمي كليلي خلف النقاب السندسي
وترني وتدللي وتهللي واستأنسي
لا تبخلي فالعطر في أنفاسك فتنفس .
فلأنت زينة النهي في كل قلب تغرس
ولأنت جسر بين عبر الرمل والأقيانس .
فيك الشهامة والآباء وكل ذوق كير
فيك الشرائع نفذت بنزاهة وتمرس
ورعاة شأنك يحكمون بعفة وتمرس
فالعذل والإخلاص نصب عيونهم ، لا تياس
فهم الشيوخ ذوو الشعاع المستنير المؤنس
وأمامهم ابن الصباح نصير قلب البائس
(هذا أميرك يامني العيينين أكرم حارس)
عيناه ترعاك كما يعنى الرئيس بمرأس
أو مثلاً يرعى النصارى أرض بيت المقدس
قولى لعبد الله إن شبيبتي وأوانسي
تفديك يا شيخ العلا بدمائنا والأنفس
وتنعمي وتظلملى بظلاله وتمترسي
عما قريب ستصبحين كزهرة من نرجس
وستجعلين النطق يوماً في لسان الآخرس
هنا ولبنان الشقيق على النسيم البائس
يهديك تهنة الوفا يانور عين المجلس
(ويقول عشت إلى المدى شمس الخليج المائس
فريد الحورى

رثاء ... ومناجاة

جل كربا واستعظمت من رزية حين وافتك يا سعاد المنيسة
أنت لا تعلمين كيف حواني الحزن ميتاً في عالم الحيوية
فل عزمي وحطمت كبريائي فخرت كاللظى دموعي سخية
وأظل الأسى حياتي بظل من هموم وحسرة وبلية

* * *

كنت نوراً يضيء ظلمة نفسي بضياء الهدى ونور الأمانة
كنت لحناً في ذا الوجود شجياً رنمته أنامل فنانة
كان كاسي بالأمس تطفح بشراً وبفيض من الهنا ريانة
خلفتها بعد المصاب كؤوس بلظى الحزن والأسى ملائنة

* * *

مات إذ مت يا سعاد طموحي وشبابي ومشركات الأمانى
والفؤاد ارتوى هموماً وغماً من غيوم الأحزان والأشجان
فاعذريني إذا سئمت حياتي وتمنيت أن يحين أواني
أنا في ذى الحياة بت خطاما وشربت الهوان أى هوان

* * *

واغفري لى وإن أسأت كثيراً فدموعي كفارة وأنينى
علني إن رضيت عنى سأحيا ما تبقى فى راحة وسكون
واسألى الله رحمة بى فإني مات عزمي وهمتي وبقينى
والشكوك الشكوك أذرت هشيما ما تبقى فلم تدع غير دينى

* * *

أنت فى القبر يا سعاد بحير فى نعيم الخلود والأبدية
غير أنى فوق الأديم بشر فى جحيم الوجود والدينوية
حيث ساد النفاق واستعبد الفكر وضاعت بالعيش نفس أبية
حيث لا يحتفى بغير غنى أو قوى ويزدرى بالبقية

حول قرار اتحاد كرة القدم

كنا قد هللنا وصفقنا حين وانتنا الأخبار في السنة الماضية بتكوين اتحاد لكرة القدم يضم رؤساء الفرق في الكويت لاعتقادنا الجازم بأن الاتحاد سوف يعمل بكل ما أوتي من قوة على رفع مستوى هذه اللعبة ، ويتمهدها بتنظيم المباريات وإيجاد التنافس الحر في جو رياضي ملائم الأخاء والتعاون ، وقتنا من جانبنا بنشر مواعيد المباريات ونتائجها . وأبدينا استعدادنا لإظهار جميع قرارات الاتحاد لإعتقادنا الجازم بنبل المهمة التي يضطلع بها ولكن يبدو أننا قد تفاءلنا بهذا الاتحاد أكثر من اللازم واندفعنا بعاطفتنا — كشرقيين دائماً — إلى تأييده ومازرتة دون أن نختبره أو نجربه .

ومن المؤسف المؤلم أن يتصرف الاتحاد في أول مشكلة تواجهه تصرفاً بعيداً عن الحكمة سيئاً إلى أبعد حدود السوء متعاملاً بكل ما تحويه كلمة التحامل من معنى ، وإلا كيف يصدر هذا الاتحاد قراراً بطرد فريق المعارف وهو الفريق الذي يضم أشبال الكويت ، ويبعده عن ميدان اللعب لا شيء إلا لأن بعض لاعبي هذا الفريق أو بعض المشجعين له قد عارضوا قرار الحكم في المباراة النهائية التي أقيمت بينهم وبين نادي (الحبارة) في الشهر الماضي . ليعلم حضرات أعضاء الاتحاد الموقرين أن مثل هذا التصادم الذي يقع بين فريق وفريق أو بين فريق وبين الحكم الذي يقود المباراة ليس الأول من نوعه في حقول هذه الرياضة بل إن هذا التصادم وقع ولا يزال يقع مراراً وتكراراً في جميع بلاد العالم حتى أن بعض الدول أحاطت للملاعب بخنادق يجرى فيها الماء لمنعوا التصادم الذي يقع بين الجمهور وبين الحكم أو اللاعبين بل إن الجمهور في البرازيل قد أطلق الرصاص على الحكم في السنة الماضية . يتكرر كل هذا في الملاعب التي تقام عليها المباريات ويجازى الفريق المقصر أو المخالف بقرار الاتحاد ، ليس بالشكل الذي أصدره حضرات أعضاء الاتحاد في الكويت .

والذي نعرفه ويعرفه كل رياضي أن الفريق حين يظهر روحاً لا تتماشى مع الروح التي رسمها الاتحاد أو يقوم

بتصادم مع الحكم بنذر أولاً ويوقف عن اللعب لمدة سنة إذا عاد إليها ثانية ويطرد من الاتحاد إذا لم يرتدع وعاد إليها ثالثة . بيد أن الاتحاد بالكويت كما يبدو من قراره يتبع سياسة غير السياسة التي اتفقت عليها جميع بلاد العالم . وليس معنى هذا أنني أدافع عن فريق معارف الكويت أو أنني أوافق على تلك الروح التي أظهرها والتي يجب ألا تتكرر ثانية وخصوصاً في بلد ناشئ كالكويت التي هي أحوج ما تكون إلى الروح العالية والخلق الرياضي القويم ، ولكني لا أحب أن يتصرف حضرات أعضاء الاتحاد مثل هذا التصرف البعيد عن العدل والروية . وأملنا كبير في أن يعيد الاتحاد النظر في القرار الذي أصدره ، ويكتفي بإرسال انذار شديد اللهجة إلى الفريق المخالف كما تقضي أصول اللعبة .

باسم القطامي

كلمات مختارة :

- كل شيء يعز حين ينزر إلا العلم ، فإنه يعز حين يغزر .
- زيادة العقل على اللسان فضيلة ، وزيادة اللسان على العقل رذيلة .
- مثل الأحق كالثوب الخلق إن رفاته من موضع ، تخرم من موضع آخر .
- لسانك سبع إن عقلته حرسك ، وإن أطلقته افترسك .
- أوجش الأشياء رأس صار ذنباً ، وذنبا صار رأساً .
- حياة الوجه بحيائه كما أن حياة الفرس بمائه .
- اجعل شرك إلى واحد ، ومشورتك إلى ألف .

يوميات بحار

« للذين يذكرون الأهل والجار ، ويمتطون موج البحار جرياً وراء الرزق »

لوعتهم ، تحرك أيديهم المجاديف ، والأفكار تترى في مخيلاتهم .

الاثنين : ٢٢ سبتمبر .

ذهبت اليوم لمقابلة الربان الذى تعاقدت للسفر - رمعه هذا العام فوجدته ينقد البحارة مقدم سلفتهم ، هذه السلفة التى تنتظرها عائلة البحار لتسوى أمرها ولتصرف منها طيلة غياب عائلها ، ولم تك يوماً لتقضى حاجتها حتى أوبة العائل . قبضت السلفة وكنت أظن أن الربان سيوفنى حقى لكنه بخسنى الثمن ونقض عهوده .

الأحد : ٢٨ سبتمبر .

بقلب يعصره الألم وتملاه الشجون وعينين ينهمر منهما الدمع مدراراً ، ودعتنى أمى العجوز . رباه إن قلبى ليكاد يطفر من بين جوانحى لمنظرها وقد وقفت أمامى لتقبلنى قبلة الوداع ، ولم تقو على الكلام فقد ماتت الكلمات فى شفتيها المختلجتين ، ولم تستطع حبس دموعها فى مآقيها فانحدرت تبلل وجهها المفضل المكتئب ، ويملاً تعاريجه فتكفكفها منتحبة ، وضممتى إلى صدرها الحنون فأحسست بدقات قلبها - السرعة وبللتنى بدمعها ولم تدع موضعاً فى وجهى إلى وقبلته .

فانحدرت دمعتان من مقلى لم يكن فى طوقى حبسهما .

قالت ولم ينقطع سيل دمعها وما كفت عن البكاء :

عدلى يا بنى ، إن الزمن لم يترك لى سوالك من بعد ما التهم

البقية على صفحة ٢٥

الأربعاء ١٧ سبتمبر

رجعت من السفينة اليوم متعباً ، منهوك القوى ، واستلقيت على فراشى ، بعد منتصف الليل أطاب النوم ، وأبغى الراحة .

كانت النسبات تنساب رقيقة منعشة ، والظلام قد لف الكون بعباءته السوداء ، والسكون يبعث فى النفس الرهبة . ومن بعيد . . حملت لى النسبات الرقيقة صوتاً شابه الأسى ، وإن أبت كبرياء صاحبه أن تظهرها واضحة ؛ يردد مطلع أرجوزة الوداع :

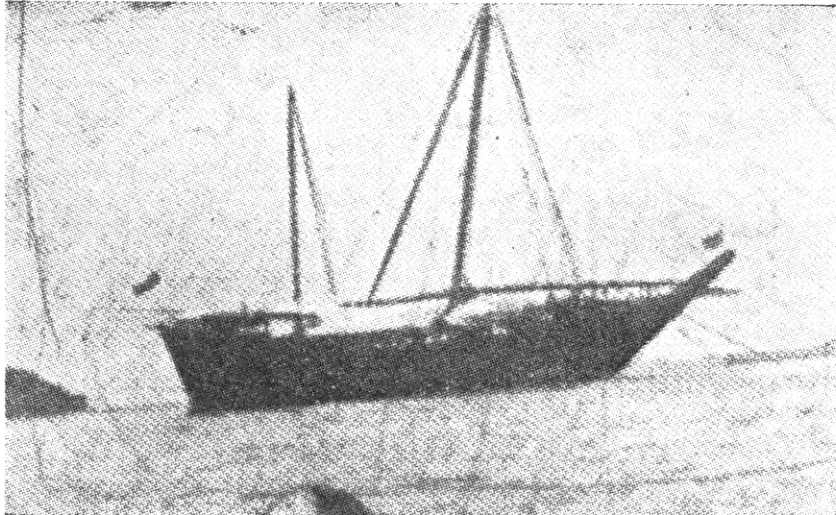
ودعتكم بالسلامة يا نضر عيني

وخلافكم ما طبق جفنى على عيني

ما كاد الصوت يصل أذنى حتى انحدرت دمعتان من عيني لم أستطع حبسهما ، لقد مس هذا الالحن شغاف قلبى ، وأهاج الذكري فى نفسى ، فقد عرفت مثل هذا الموقف أكثر من عشرين مرة ، كنت أترك عتبة الباب تاركاً أمى العجوز تكفكف دموعها ، ولا أكاد أمشى فى طريقى نحو الميناء حتى تتنازعنى شتى الهواجس خوفاً مما يخفيه المستقبل لى ولتلك العجوز التى سأتركها وحيدة . إن قلبى ليكاد ينفطر جزئاً حيناً أتذكرها .

لكنها ظروفي التمسمة . ترى كم من هؤلاء الذين ترك الغارب الآن شطر اليابس تعتمل فى نفسه مثل هذه الإحساسات .

إنى لأتصورهم واجين ، يحاولون ما استطاعوا إخفاء



صيد البعثة

التعليم في الكويت

في مستهل كل عام دراسي تفتح مدارس جديدة لطلاب العلم من أبناء الكويت وهذا عمل يشكر عليه مجلس المعارف .. إلا أننا نرى هذه المدارس في ميسر الحاجة إلى الأساتذة .

وأن معارف الكويت تبذل جهوداً كبيرة لانتداب أساتذة من الخارج .. وإننا لو فضلنا على هذه السياسة .. فلن يأمل أحدنا أن سيكون للكويت أساتذة من أبنائها في المستقبل القريب .

وإنه ليس لنا من حل لهذه الأزمة سوى إرسال ومضاعفة البعث إلى شتى البلاد العربية والأوربية . وحبذا لو أرسل عدد من طلبة الابتدائية إلى دار المعلمين الريفية ببغداد . فقد سبق أن أرسل مجلس المعارف خمسة من الكويتين إلى هذه الدار وجاؤوا بأحسن النتائج . وحبذا أيضاً لو فتح قسم آخر للمعلمين في الكويت .. فقد سبق أن فتح مثل هذا القسم في سنة ١٩٤٧ . ونود لو يفتح ثانية وبصورة أوسع .

أما أن تعتمد المعارف على طلبتها في معمر وانكلترا فمجموعهم لا يكفي حتى لمدرسة واحدة .. علماً بأن منهم من يدرس على نفقته الخاصة ومنهم من تخصص في الطب .. تلك المهنة التي لا ينتظر من صاحبها أن يعلم في مدارس الكويت .. وأن مبلغاً يفتح فيه مدرسة جديدة يكفي لتخريج مائتي طالب كويتي في شتى العلوم والدراسات .

حق العامل

إن العامل الكويتي مهضوم في حقه .. وأن أي عامل على وجه الأرض لا يرضى لنفسه العمل طوال أيام الأسبوع بلا انقطاع ... وأن يوماً في الأسبوع للراحة هو من حق العامل له أن يطالب به .. فليس الإنسان ليشقى طول حياته

دون أن يتذوق طعم السعادة والراحة .. والعامل أحوج ما يكون لهذا اليوم الذي به يستطيع قضاء لوازم بيته وأهله فضلاً عن أنه يوم راحته بعد أسبوع شاق من العمل المتواصل .

إن يوماً في الأسبوع هو من حق كل عامل له أن يطالب به ولا أخال أحداً يستطيع أن يسلب العامل حقه فعهدى بأهل الكويت كرام في المعاملة .

الغذاء الكامل

ليس الغذاء في الكويت كاملاً في حد ذاته فهو لا يحوى جميع العناصر المغذية والمفيدة لجسم الإنسان وإن الغذاء الكامل لابد وأن يحوى مواداً (كربوهيدراتية) و (بروتينية) و (دهنية) وعدم وجود مادة من هذه المواد يسبب كثيراً من الأمراض .

فبطء النمو في الكويت وجفاف بشرة الوجه ناتجاً عن سوء التغذية .

والكويتي يبالغ بإطعام نفسه دون أن يستفيد من طعامه فهو يكثر في الرز واللحم إلى درجة الإفراط بل قل أن توجد وجبة بلا رز ولا لحم أو سمك .. ولو اقتصد الكويتي في كمية الرز واللحم الذي يتناوله وأضاف إلى طعامه عناصراً أخرى مفيدة لكان في صحة يحسد عليها .

١ - فالمواد (الكربوهيدراتية) تشمل عنصرى السكر والنشا وهما في سكر الفواكه وسكر القصب وفي البطاطس والرز . وتناول هذه المادة يعطى الإنسان طاقة حرارية يستخدمها الإنسان في أداء وظائفه المختلفة .

٢ - مواد (بروتينية) موجودة في البيض واللحوم واللبن والبقول والخضروات . وفائدة هذه المواد هي مساعدة الجسم على النمو السريع .

الزميل والسينا

نشرت البعثة في عددها السابق مقالا للزميل عبد الله السيد يرد على فيه وعلى الزميل (هو)
والموضوع هو السينا من حيث الفائدة والضرر . . .
والزميل يذكر للقراء عن عدد المرات التي دخلت فيها السينا
وحبي وشغفي بالسينا مما لا يهم القراء بشيء
وكنت أود لو يناقش الزميل موضوع السينا أكثر
مما يحاسبني على عدد مرات دخولي لها .

ولقد قال الزميل إنني جئت لغرض أسمى من مشاهدة
الأفلام السينائية) . . وقوله حق وكلنا جئنا لنفس الغرض
ولا أظن دخول السينا يعوق خدمة الوطن . . حب الوطن
قيد مقدس في عنق كل مواطن غيور . وإنني ماناقت
موضوع السينا إلا لعلمي أنها تثقف أبناء الكويت وتعرفهم
في الحياة وما بها من فلسفة عميقة تخرج منها بالفائدة وأخيرا
أذكر الزميل ثانية أنه متى أراد مناقشة الموضوع فعليه أن
يلم به وأن يتكلم في نطقه وليطمئن بعد ذلك على أن القراء
سينصفونه .
محمد يوسف بن عيسى

٣ — مواد (دهنية) موجودة في زيت السمك والسمن
والزبد والشحم وما إلى ذلك من الدهنيات . وفائدتها أيضاً
إيجاد طاقة حرارية لمدة كبيرة .

١ — الفطار (ريق) رغيف وحليب ضروريان ،
وأى اثنتين من الآتي : بيض . فول . مريه . جبن رهش .
حلوة . قرص عقيلى . زبده .

٢ — الغذاء :

(١) سلطة : وتتكون من الطماطم والخيار والخس فإذا
لم توجد . فالبقول (رويد . بقل) تفي نفس الغرض .
(ب) خضار (مرقة) (ضرورى جداً)
(ج) رغيف (ضرورى جداً)
(د) لحم ورز أو مكرونة
(هـ) حبة سكرية : تمر أو برتقال أو بطيخ أو عنب
أو أية فاكهة . فإذا لم توجد في السوق فحلها الآتى :
(صب القفشة) (عقيلى) (لقيات) (كيك) (جلى)
أى واحدة من هذه الحلويات

٣ — العشاء : رز وخضار (مرقة) مع الرغيف
في الشتاء ، وحاجات خفيفة مما سبق في الصيف وأنه ليس
معنى هذا أن يتناول أحدكم رطلا من اللحم وخمسة أقراص
عقيلى . . فتكون وجبة قاتلة وليست كاملة .

يوميات بحار

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

قاع البحر أباك . أدع المولى أن يرجعك لى سالمك .
أى بنى إني لعجوز قد هدمها الدهر وانهمكتها السنون
فما أدري والله هل سأراك بعد الآن أم لا ؟ إن الأجل
سيوافيني قبل أوبتك ، سأدعورنى في صلواتى وفي غدواتى
وروحاتى وصبحى ومسائى أن يرجعك لى .

فتركته وأنا غارق في بحر من الحزن فلم يك في طوقى
أن أرى دموعها تسيل وقلها يتفتت حزناً . ولو طاوعت
قلبي لما تركته فريسة لمخاوفها ووساوسها .

الخميس : ١٦ أكتوبر .

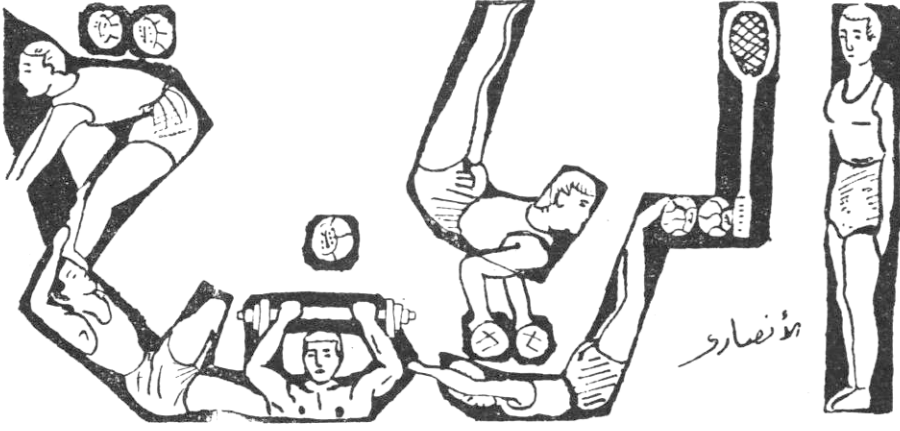
خضم هائج مائج ، راغى زابد ، تتناول أمواجه
كالسيل العرم ، وتلاشى كأن لم تكن منذ هزيمة كالطود
الشامخ ، تهدر وتزجر كالأسد والجو مربرد محتبط ، والريح
المهوح المتناوحة قلبت سطح المحيط إلى فيافي شاسعة لا ترى
العين لها نهاية ، ذات وهاد وشعاب يعلو منها موضع وينخفض

آخر . ومن كبتنا تنقلب وتتايل ، يتلاعب بها الموج الصاحب ،
ويلهو بها ونحن على سطحها ، كلنا هلع واجف القلب
خوفاً وفرقاً . بين غارف ماء من قاع السفينة ، وشاد حبلا
ورافع شراعاً وخافض آخر ، تتمم بالأدعية ويشجع بعضنا
بعضا والربان . . . تباله من فظ غليظ القلب لا تسكاد
الأذن تستريح من أوامره ونواهييه . لبثنا على هذه الحال
حوالى السبع ساعات وما كادت الريح تهدأ وتسكن ثورة
الأمواج حتى كنا كالسكارى وجوه مصفرة وعيون غائرة
وأعصاب مرهقة والتعب قد أخذ منا كل مأخذ ، حمدنا
الله على السلامة وجلسنا نتناول الشاي بعد هذا النصب .
وما كدنا نرشف أول قطرة حتى جلجل صوت الربان
الغليظ القلب .

مرحى مرحى أشربوا وانحوا وأتركوا البضاعة المبتلة
في قاع السفينة . هيا اصعدوا بها فوق الأسطح هل تحسبون
« السفر » لهواً وراحة .

عاشق اليابسة

(يتبع)



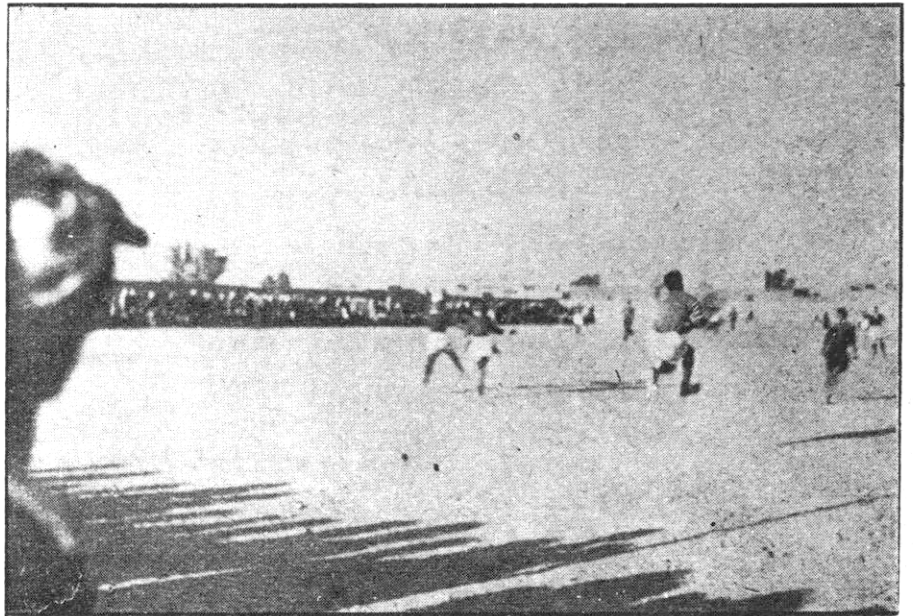
حول الرياضة في الكويت



فريق البيت الرياضي

كان حديث السنة الماضية يدور حول فريق النادي الأهلي لكرة القدم ، حيث تكون هذا الفريق من عهد قريب ، وقد بذل أعضاؤه كل ما في وسعهم لإنشائه وتقديمه ، وإننا لنفخر بهذا الفريق في كفاحه لبلوغه الهدف للنشود ، ولما أبداه من نشاط ، ولقد سجل هذا الفريق للكويت عدة انتصارات عند ما لعب مع شتى الفرق الأجنبية في الكويت وإنه لبدية مباركة لإنعاش الروح الرياضية في الكويت . وقد عمل على منواله معظم شباب الكويت ، فقد تكون هذا العام فريق لكرة القدم سمي « فريق الخليج » وآخر سمي « الفريق

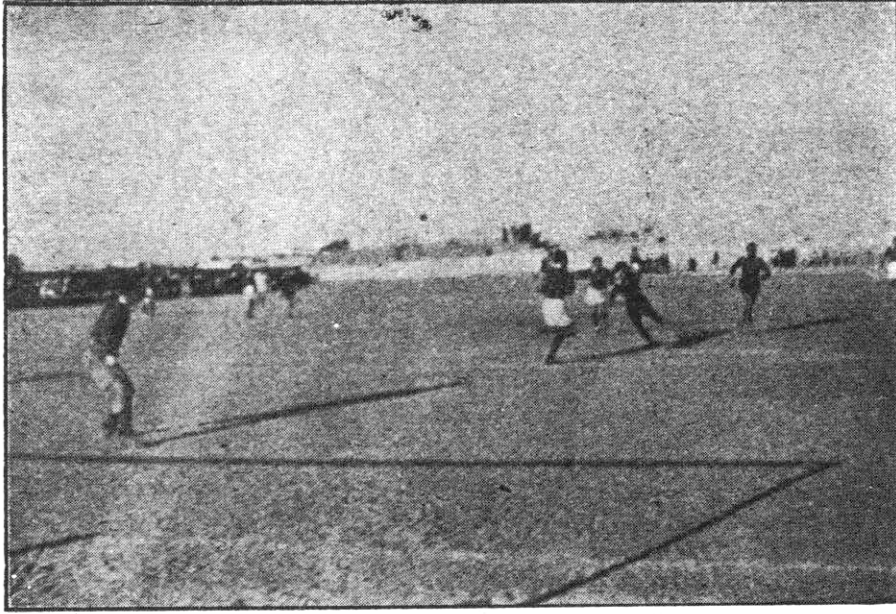
الشرقي » وقد جاءنا أخيراً أن الفريق الشرقي يتكون من بعض الشباب القاطن في حي الشرق ، الذين بدأوا عملهم بأن جمعوا التبرعات والاشتراكات وجلبوا الأدوات الرياضية اللازمة ، فأخذوا يمارسون اللعب بشوق واهتمام ، وحيناً أراد هذا الفريق أن يختبر مقدرته في اللعب تبارى مع فريق « المفع » وأسفرت النتيجة عن تعادل الفريقين ، مما دل على مهارته وحذقه ،



مباراة ودية بين فريق الأهلي وفريق الأحمدي

لقد سبقتنا الشقيقة « البحرين » في تكوين النوادي الرياضية والأندية ، وفي تكوين الفرق الخاصة لكرة القدم ، ومع هذا لم نسمع أن أحداً أخذت تلعب وتتنافس مع بعضها كما نسمعه الآن عن الكويت ، مما يبشر بمستقبل زاهر في الرياضة . بفضل أميرنا المعظم وبفضل سمادة رئيس المعارف الذي ما زال ساهراً على إنعاش الرياضة في الكويت .

مهنازل محمد المصنف



مباراة ودية بين فريق الأهلي وفريق المعارف

الأرشيف الرياضي

نوري عبدالسلام

شعيب

السن ٢١ سنة
طالب في السنة
الأولى بكلية الحقوق
من أمهر اللاعبين
في كرة السلة
والطائرة في البيت .
يتحلى بروح رياضية
عالية . محبوب من
جميع إخوانه .
هادئ الطباع
خفيف الظل .



و استعداده ، ويقال إن بعض أعضاء هذا الفريق من موظفي « إدارة الصحة » في الكويت .

وإننا لنقترح على مدير الصحة أن يكون فريقاً من موظفي الدائرة يمارسون هذه اللعبة مادامت هذه الرغبة وهذه الروح موجودة لديهم كما هو الآن في مصر حيث أن جميع الدوائر الحكومية تمارس الرياضة وتبارى على كؤوس الدوائر والوزارات وكذلك لو عمل مدير البلدية

والأشغال وغيرها من

الدوائر الكويتية .

لقد كانت الرياضة

محصورة في نطاق المدارس

أما الآن فقد انتشرت بين

الأهلين زيادة على انتشارها

في المدارس وقد أخبرني

أحد الزملاء أن ورد إليه

أخيراً خطاب يفيد عن

المباريات التي أقيمت بين

فريق (حي النصف) وفريق

« حي العسوسى » وفريق

« حي هلال » وهذه فرق

تكونت حديثاً وقد أثلج

هذا الخبر صدورنا وزاد

في أملنا بتقدم الروح الرياضية في الكويت .

اسم الفريق	عدد مرات اللعب	فوز	خسارة	تعادل	بمجموع النقاط
المعلمين	(٣)	٣	٠	٠	٩
الثانوي	٣	٢	١	٠	٧
الابتدائي	٣	١	٢	٠	٥
الخليج	٣	٠	٣	٠	٣

مأساة بطل

كان لاعبا لكرة القدم وكانت نفسه تتوق إلى الاندماج بجوها الراقى المحبب إلى نفسه وكان يتمنى أن يكون أحد أولئك اللاعبين المشهورين ، وسرعان ما حققت له الأيام تمنياته وآماله ، فأدرج اسمه في قائمة اللاعبين المشهورين وأصبح من أشهر لاعبي منتخب البلاد ، واعتز به النادي الذى التحق به وبفنه العجيب فأحبه الجميع وسهروا على صحته لعلهم بأنه سيساعدهم على نيل كأس الدورى والبطولة فى كل عام فهو بطل صغير لا يتجاوز السابعة عشر من عمره ذاع اسمه فى كل مجلس وعلى كل لسان واهتم الناس بحضور مبارياته وكانوا يهتمون له من أحماقهم ويتلففون لرؤيته وهو يلعب فيحير عقولهم ويدهشهم ويربهم اللعب هندسة وفنا ، ولا يكاد الحكم ينهى المباراة حتى يحمله الجمهور على الأعناق بين الهمسات والتشجيع . ابتهج الفتي للنتيجة التى وصل إليها وشعر أنه سيعيش عززا محترما حين أخذت النقود تتساقط كالطرر فى جيوبه وحين أخذت المجلات تنشر صورته التى يقبل على شرائها الجمهور بلمهفة وشوق ، وهنا داخله الغرور وأحس أنه وصل إلى درجة الكمال فلا بأس إذن من أن يتمتع نفسه بملذات الحياة فأقبل على الخمرية يحتسيها بكثرة وأدمن المخدرات حتى أصبحت جزءا منه وانقاد لأصحاب السوء يسهر معهم حتى الصباح فى مجون وصخب حتى أصبح محطم البنية ضعيف الأعصاب ؛ لقد جنى عليه غروره فساقه إلى هذه الحالة الزرية .

شعر النادي بأن البطل أصبح ناجرا وأن فنه سلعة تباع وتشترى ، فامتنع أمين صندوقه عن الدفع إلا حسب ما يستحقه مع حفظ كرامته وشعوره لأن عمله هذا يقتنافى والروح الرياضية السامية . قبل البطل مرغما بالمقرر واستمر يلعب ولكن بروح تختلف عن تلك الروح التى بدأ بها . روح يشوبها الترد والعصيان والاستهتار بالمثل والأخلاق ، وانصرف عن التمرين الذى هو أساس كل شيء فبدأ يهمل فى اللعب ويرمى بالكرة رميات طائشة عمياء ، كل ذلك والجمهور يرقبه بحسرة وألم ولكن البطل زاد الطين بله فاحتقر الجمهور فعامله هذا الأخير معاملة المثل وأصبحت تلك الحناجر

التي تهتف له سوطا مسلطا عليه يقذفه بكل ما يحويه قاموس الكرة من شتائم واستهزاء ، أحس البطل بالهوة السحيقة التى وصل إليها وأخذ يفكر فى إصلاح حاله ليعود إلى مكانته المفقودة ومجده الغابر ، ولن يكون ذلك إلا بالاستقامة والتمرين فلينزل إذن إلى ميدان الكرة ليشارك فى آخر مباراة تخوله الدخول فيها حسب ترتيبات النادي .

اعتكف البطل فى منزله قبل الغروب وعلى غير عادته وترك التدخين وأنواع المثيرات وأخذ يستجمع قواه وإرادته ويفكر فى مصيره غدا ماذا سيكون حين ينزل إلى ساحة اللعب أمام الجمهور .

وفى موعد المباراة نزل إلى الملعب وألقى نظرة حادة على ذلك الحشد الكبير المحيط بالملعب وهو واثق كل الوثوق بأن المجد سيعود وأن البطولة سترجع . وصم أن لا يخرج من الملعب إلا والنصر معقود له فرفع على الأكتاف ويستطع نجمه ثانية فى الملاعب .

أعلن الحكم بدء المباراة وكانت عيناه منصبة على الكرة أينما ذهبت حتى أوقعها فى شراكه المغناطيسى وهى تتلف على فقدانه الطويل وهجره الشنيع ، بدأ يعدو بها فاجتاز خط الهجوم ثم خط مساعدي الدفاعى ومرق كالسهم من خط الدفاع المحصن وهنا عادت إلى الجمهور صورة البطل ووقفوا على الأقدام واشترأبت أعناقهم واشتد هتافهم وأدعى التصفيق أيديهم . لم يبق على البطل حين انفراد بحارس المرمى إلا أن يسجل الإصابة النظيفة والفريدة من نوعها فى عالم الكرة .

« شات » الكرة فالت عن المرمى وطاشت ثم ارتفعت فى الهواء ضاحكة ساخرة وأدبرت عن عشيقها فلم تعد تطاوعه كما طاوعته بالأمس ، وارتفعت صيحات الجمهور فهذا يهزأ وذاك يسخر والبطل جامد فى مكانه لا يدرى ما يصنع ونجأة طار إلى خشبة المرمى وضرب قدمه بكل ما أوتى من قوة فتحطمت وتهشمت ، ودوت صفارة الحكم بالخطر فأقبل موكب الاسعاف فاذا الدماء تنزف منه بغزارة وهو ينوح ويبكى لاعلى القدم المكسورة التى رفعت صاحبها إلى القمة بل على القطب الرياضى الذى أفل .

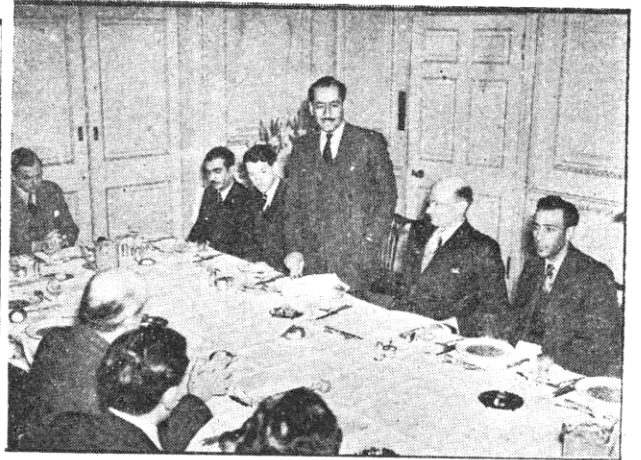
الكويت مجير محمد



صورة تذكارية أخذت في ٢٥ فبراير ١٩٥١ بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم عقب الحفلة التي أقامتها شركة نفط الكويت بنادى السيارات الملكى بضاحية أسيوم بلندن ويرى فيها المستر ساوتويل والمستر كوير والمستر هالو وغيرهم من رجال شركة النفط والأستاذ عبد العزيز حسين وجانب كبير من أعضاء بمشاة الكويت بالانجلترا



مدرسة الشعبية



الأستاذ عبد العزيز حسين يلقي كلمته في الاحتفال الذي أقامته شركة الكويت بلندن بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم

● أقامت كلية « فكتوريا » بالمعادي مسابقة في الجري المتتابع وقد فاز الطالب ناصر محمد الخرافي بهذه المسابقة فاستحق مدالية ذهبية من الكلية .

● بمناسبة « عيد الفصح » تعطل كليات « فكتوريا » بالمعادي والاسكندرية و (هوم كرافت هوس) لهذا رأى البيت أن ينظم رحلات قصيرة يومية ، فيقوم طلبة « فكتوريا المعادي » برحلات في القاهرة ، وطلبة « فكتوريا الاسكندرية » و (هوم كرافت هوس) يقومون بهذه الرحلات اليومية في الاسكندرية .

● زار بيت الكويت السيد مهدي حبيب قادما من عدن في طريقه إلى الكويت حيث يقضى بضعة أيام فيها ثم يعود إلى مقر عمله في عدن .

بعثتنا في إنجلترا

● فانا أن نذكر في العدد السابق من البعثة في الوصف الموجز عن احتفال شركة نفط الكويت المقام بمناسبة عيد جلوس سمو الأمير المعظم — أن أقيمت أيضاً حفله شاي في نادي السيارات الملكي في (البوم) ألقى فيها المستر (ساوثويل) كلمة بهذه المناسبة ، وكذلك ألقى الاستاذ عبد العزيز حسين كلمة أخرى مناسبة .

● حاز الزميل حاسم عبد العزيز القطامي على بعض المداليات الذهبية في بطوله « جامعة فؤاد الأول » لألعاب القوى ، والبعثة تهنيء الزميل البطل بهذا الفوز الباهر ، وترجوه دوام التقدم والنجاح .

● لما فاز الزميل حاسم عبد العزيز القطامي بألعاب القوى أخذ الطلاب والأساتذة يهتفون له بعدة هتافات منها (فلتحي الكويت) (فليحي بطل الكويت) . وأخيراً انتهت الساحة المستأجرة لبيت الكويت ، ورتبت ترتيباً جميلاً ، وأقيم فيها ماعب الكرة السلة ، وكرة (الفاليبول)

● أخذ الطلبة يستعدون للامتحانات النهائية لهذا العام ، وقد بدأ بعضهم أخذ دروس خاصة في المواد التي يرى نفسه ضعيفاً فيها وإنا لنأمل أن تكون النتائج حسنة بعد هذا الجهد .

● تبدأ الامتحانات النهائية لهذا العام في القطر المصري خلال النصف الثاني من شهر مايو ١٩٥١ .

● تأخر صدور العدد الثالث من نشرة البعثة لأسباب فنية تخص النشرة .

● زار بيت الكويت السيد وفيق العجوز مدير شركة الطيران اللبناني وقد أبدى كل استعداده ومساعدته لإرسال لوازم أفراد البعثة إلى ذويهم في الكويت ، والبعثة تقدر فيه هذه الروح الطيبة وترجوه دوام التوفيق .

قصة العبد

أحدث أولئك الناس . رددت هذا القول « أى شعب هذا ، فلولا رؤيا العين لقلت إنها بلد من بلدان العرب الغابرين أيام العصر العباسى الزاهر . أو أيام عظمة بنى أمية . لكن أنى ذلك وقد طوام الزمن وأصبحوا كأن لم يغنوا بالامس » .

كنت يا أخى أردد فى نفسى مثل هذا القول . بين الحين والحين . وخاصة عندما تقدمت إلى بائع لأشترى منه زادا ، بالله إنه يجيبنى عندما ساومته ، نحن قوم

لا نبيع ديننا بدنينا . نحن قوم قانون معاملتنا قول رسولنا الكريم « من غشنا فليس منا » إزداد عجبى

مدينة الأحلام

حينما سمعته يقول هذا — ولكن قلت فى نفسى — أ يكون هذا ونحن فى زمن المسلمون فيه نبذوا أحكام كتابهم وراءهم ظهريا ، وابتعدوا عن أخلاق أجدادهم الأولين ، إن هذه البقية ممن يخافون ربهم . فهو شاذ فى نشأته . والشاذ لا حكم له .

تركته يا أخى وانصرفت إلى غيره ، وغيره ، وغيره فما سمعت إلا كلاما فى معنى ذلك القول وإن اختلف مبناه . وأخيراً أخذت ما أريد وقلت فى نفسى « لولا رؤيا العين وسماع الأذن لقلت : إن هؤلاء من المسلمين الذين صمرت قلوبهم بالإيمان . والذين وصفهم الله بقوله « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما »

سرت فى شارع ، وأنا أقلب مثل هذه الخواطر حتى طرق سمعى صوت المؤذن ، فدلقت إلى مسجد قريب منى رأيت جموع الناس تؤمه ، أتيتهم فألقيتهم يفيض بالمصلين . آه يا أخى ليتك تركتني نائما ، لأعيش ولو ساعة فى دنيا الأخلاق ، وفى مدينة العلم وإن كانت مدينة الأحلام .

صليت مع المصلين . وبعد الانتهاء من الصلاة .

اعتدت مساء كل خميس زيارة صديق مروان حيث آنس بمحديثه . وأرتاح لمجالسه ، لتقارب فى الآراء وتشابه فى المشارب ، ذهبت إليه كمادتي ، فما رأيته حتى أنكرت حاله . فسألته ، أحدث شئ بلبل خواطرك؟ فأجابنى مروان بقوله : كلا ، وإنما سوانح دهمتني حيث كنت جالسا فى الحديقة ، أفكر فيما حولى من رذاذ الحياة الاجتماعية وفى السحب الكثيفة التى تظلل سماءها ومن أجل ذاك أشعر بتوزع فى الفكر .

وما كاد مروان يصل فى حديثه إلى هذا . حتى استلقى على كرسيه . وأطرق برأسه ، فصمت بدورى وأخذت أنظر

فى كتاب يصحبنى ، وقد راقتنى بعض فصوله ، واستهوتنى قراءتها مدة ، فاقضيت منها حتى التفت إلى صديق — وكنت غفلت عنه — فوجدته يغط فى نومه ، فرأيت أن أنصرف عنه ، ليأخذ راحته . أيقظته وأنا أهم بالانصراف ، وسرطان ما أخذنى الالبسام حينما فتح عينيه وقال : إلى أين يا أخى . فقلت : إلى البيت حتى تنام ، فلعل ما يثقل رأسك من هم يزول فأجاب مروان لبث قليلا ، فى هذه الغفوة منرى عنى . وليتني بقيت نائما ، اجلس لاقص عليك الحلم الذى كشف عن نفسى غمتها .

فقلت له لك ما تريد يا صاح ، وهات ما عندك . فقال مروان : رأيت نفسى أدخل مدينة لا عهد لى بها ، وقد راعنى ما تحويه من أبنية أنيقة ، وشوارع منسقة ورياض أندلسية ، إن دلت على شئ . فانما تدل على مقدار حضارة شعبها وعلو كعبه فى الفن والعلم ، أخذت يا أخى أسير فى شوارعها مذهولا حائرا من تلك المظاهر وأولئك الناس الذين لم أسمع منهم منكر من القول وزورا ، يغدون إلى أعمالهم ويتعاطون حوائجهم فى هدوء ونظام . وبشاشة وعدوبة ألفاظ . وكنت كلما وقع بصرى على شئ من هذه اللغات أو استمعت إلى

جلس شيخ وقور ، ندل ملامحه على تقواه وعلمه . وأخذ يعظ الناس . وقد جعل وعظه يدور حول قوله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون »

أى كلام قاله ذلك الشيخ ، إنه لقول مورك . له حلاوة وعليه طلاوة . لم أعهد هافى كلام سمعته . وإنه لا يحضرني منه يا صديقي إلا شيء أنقله إليك في معناه ، لا بلفظه . فقد سمعته يقول : المسلمون من صغيرهم إلى كبيرهم ، ومن الحاكم إلى المحكوم مأمورون بأعداد القوة الحربية مهما اختلفت وتنوعت ، والقوة كما إنها مصدر للشر ، مصدر للخير أيضا . لأن كثيرا من الأمم لا تفهم إلا لغتها . ولا تحد من مطامعها إلا إذا رأتها ، والآية كما أنها تأمر صراحة بالاستعداد الحربى . فانها تأمر بالاستعداد للعنوى أيضا . أمرها عام وكل قدر استطاعته وضمن جهوده ، وإنها تدعو المسلمين أن يجعلوا صياح ممالكهم القوة . وحصونها العلم والمال . لأنه ما اجتمع المال والعلم في أمة إلا أنتجا القوة والمهابة . وهذا أسلوب الحياة . فهما تقلبت الأحوال ، واختلفت الدهور . وما هبت ريح للأعداء . ولا لاح في الأفق ما ينذر بالشر إلا رأيت الأمة تعتمص بقوتها حسية كانت أو معنوية ، والاستعداد الحربى يقتضى تعليم العلوم التى توصلنا إلى تلك القوة والعدة

آه يا أخى ، ليتنى وعيت قوله جميعه لأنقله إليك ، فما يحضرني منه إلا هذا . ولقد تركت المسجد بعد أن ترك الشيخ وعظه . على أن يعود إلى موضوعه في اليوم التالى ، نعم خرجت من المسجد والأوهام تساورني وأنا أسير في شوارع هذه المدينة . وما أيقظني من أوهامى إلا بعض جموع رأيتها تقف على طوار الشارع . وإذا برجل تبسّدو عليه المهابة وجلال المقام . يسير مع عدد . وقتت كغيرى ولما مر هذا الرجل سألت عنه أحد الواقفين فأجابني بقوله : ذلك أمير المؤمنين — لقد أنكرت منه هذا القول وظننته يسخر — فقلت له

ماذا تقول يا هذا . فهل للمؤمنين اليوم أمير كما كانوا — وكما أنكرت عليه قوله أنكرك بدوره قولى هذا — فأخذ يثبت بصره فى وأطال فى ذلك . ثم قال نعم . للمؤمنين أمير ويظهر من ملاحك — وإن كان لباسك كلباسنا — إنك غريب عن هذه الديار .

لم يزد على هذا وانصرف عني . فبقيت ذاهلا . لا أعى شيئا من حولى . ولا أدرى ما أفعل ، وأخذ يتردد فى ذهنى وأناى يكون للمسلمين أمير . وأوصاهم ممزقة . ودياتهم تكاد لا أثار لها . وهم فى كل ربيع مروعون « سرت فى طريقى ولم يمض وقت حتى رأيت الشخص ذاته . يعود ثانية . فأردت التأكد مرة أخرى فسألت واحداً فأجابني هذا أمير المؤمنين ومضى لشأنه تكاثرت على الخواطر . وأصبت بوجوم شديد ، وكنت أسير على غير هدى . وما زال شأنى هذا حتى وجدتني أقف بجانب قصر له رواء يهر العين ، أتيت بابه فاذا فى ساحته جماعة يتوسطهم ذلك الرجل العظيم . ولبعد المسافة لم أستطع أن أتبين أحاديثهم ، لكنّها أشبه بأحاديث اناس فى مناظرات . ومجادلات علمية . وبيننا أنا واقف على هذه الحال ، ربي رجل فسألت عن هذا القصر ؟ ومن هؤلاء الجالسون فى الفناء . فأجابني الرجل . هذا قصر لأمر المؤمنين وهؤلاء علماء وأدباء يتناظرون أمامه حيث اعتاد الأمير عصر كل يوم من مثل يومنا هذا إقامة مثل هذه المجادلات والحلقات العلمية الأدبية .

وما أنهى الرجل قوله هذا حتى قال أراك تضحك وتمعن فيه . وأنا أخبرتك عما سألت . فما الذى دهاك إلى هذا ؟

فقلت له : يا أخى أين نحن من حقيقة الحال وأمر الواقع إن ما ذكرته نسخ بنسخ الزمن ، فأينما يضحك من الآخر ، ولم أتم جملى حتى رأيت عينيه تنقلبان فى أم رأسه جرتين وقال — وهو يتميز من الغيظ ويزيد ويحك ماذا تقول ؟ أبك مس من الشيطان ؟ أنكرك الحقيقة المجردة ؟ كيف تنكر ما أقوله . وقصر الأمير أمامك ومجلسه معقود والمناظرات العلمية على أشدها .

ذكرياتى عن التدخين

تقديم

هذه محاضرة ألقيتها في جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة يوم ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٧ ، وقد رأيت أن أضعها أمام أبصار المدخنين ، وخاصة الشباب منهم ، لعل في هذه الذكريات عظة تذكر أولئك السائرين نحو لإدمان التدخين ، فتردهم إلى الصواب ، وتصدهم عن هذه الآفة الحبيثة التي ابتلى بها الشرق المسكين ، نخسر بسببها المال والصحة والعزيمة ... إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وماتوفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

أحمد الشرباصى

ربه أن يجعلنى وقفاً على طلب العلم ، كما كانت العادة شائعة عند أهل الريف ..

وبعد أن حفظت القرآن الكريم ، رحلت من قريتى « البجلات » وهى من أكبر القرى في مديرية الدقهلية إلى معهد دمياط الدينى العالمى الإسلامى ، ولبست العمامة والسكاكولة مع أن مصرى لم يتجاوز يومئذ الثانية عشرة وكان نصيبى أن أسكن مع زميل يكبرنى بسنوات ، وإن كان متخلفاً عنى فى الدراسة ، وكان من المدخنين المدمنين ، الذين يبذلون أكثر أموالهم فى اللقائف ، فإذا ما دخن واعتدل مزاجه — كما يعبر — فعلى الدنيا بطعامها وشراها ومتاعها السلام .

وكثيراً ما كان ذلك الزميل ينتهى من طعامه عجلًا ثم يجلس على المقعد ، مسنداً ظهره إلى مؤخرته فى تيه وخيلاء ، ثم يشعل لفافته ، ويمتص دخانها بشفتيه ، بعد أن يتناولها بطريقة تمثيلية ، ويضعها فى جانب فمه ثم ينفث سحب الدخان فى جو الغرفة الضيقة الحظيرة ذات المنافذ القليلة ، ويده مجلته أو كتابه يقرأ فيه بلا متابعة ، ونظراته الحاملة الزائفة تتردد هنا وهناك ، فيخيل إلى — لقلة تجاربى — أن سحب الدخان تنصاعد وكأنها ألوية مجد أو شارات بطولة ، وأتوهم أن ذلك الزميل يجلس جلسة أمير أو عظيم ، وأنتى لن أدرك العظمة والراحة إلا إذا اقتديت به ، وكنت مثله فى

معذرة إذا تحدثت عن نفسى ، فقصصت جانباً من ذكرياتى فيما يتعلق بالتدخين ، وهذا لا يعنى أننى رجل ذو تاريخ ، فإنتى ما زلت فى أول الشباب ، ولكن الموقف هو الذى يفرض على أن أنحدث عن ذكرياتى التى بقيت فى خاطرى حول آفة التدخين المنتشرة الفاشية التى تعود على البشرية بمختلف الأضرار والأخطاء . وأنا على الرغم من شبابى مدخن قديم ، ومذنب تائب ، وغريق كانت أمواج العادة السخيفة الأثيمة وهى عادة التدخين تتلاعب بى ، وتدنيئى من حثفى العاجل خطوة بعد خطوة ، ولكننى نجوت بفضل الله ورحمته .

ولعل المدخن التائب ، الذى جرب الدخان ، وأدرك ما فيه من سيئات ، يكون حكمه على هذه العادة أقرب إلى الصحة والحقيقة من حكم الشخص الذى لم يدخن ولم يجرب التدخين عملياً لمدة كافية للاقتلاء والاختبار وكذلك يكون حكمه أصدق من المدخن الذى لا يزال واقفاً تحت تأثير التدخين ، والذى لا يدرك الفرق بين حالة التدخين وحالة تركه . . أما من ذاقه ثم أغلت من أمره فقد خبر الحالين ، وعرف الموقفين ، فكان بهما جد خبير .

فلندخل فى صميم الذكريات ، ولنعد إلى الوراء أعواماً تقارب العشرين ... فى ذلك الحين كنت غلاماً أحاول حفظ القرآن الكريم ، لأنتسب إلى أحد المعاهد الدينية التى تتبع الأزهر الشريف ، فقد طاهد والذى

التدخين !!! .. ولكنى كنت أعود فأستذكر قامته
أبى الفارعة، وكراهيته الشديدة للتدخين، وحملته القاسية
العنيفة على كل من يراه مدخنا، كبيراً كان أو صغيراً،
وقسمه بأنه لو رآنى أو رأى أحد أبنائه يدخن لما
كان له من جزاء سوى طرده من بيت الأسرة إلى الأبد .
كنت أتذكر ذلك فأخاف ، وأرتد عن الإقدام
على التجربة ..

ووسوس الشيطان ذات يوم لصديقى فجعل يغرينى
على التدخين ، ويذكرنى بالحرية الشخصية ، ويقول لى إن
التدخين شعار الرجولة . وسبب الهدوء والراحة ،
وهو الذى يزيل الهموم ، وينظم التفكير ، وينشط
الدهن ، ويقضى على الاضطراب والحزن ، ويبعث على
الإبداع فى الخيال ، ويحرك القلم إلى إنتاج الأدب . . .
وتبرع — عفا الله عنه وغفر له ما قدمت يداه — فأتبع
تشجيعه القولى بتشجيعه العملى ، فأعطانى ذات يوم لفافة
بالمجان ، لأشربها على سبيل التجربة ، بعد أن استنفد كل
وسائل الإغراء فى تزيينها وتحبيدتها إلى فأخذت اللفافة
وأشعلتها ، وأقبلت عليها أدخنها بلا وعى ولا تدبر .

أحسست حين ذاك بدوار فى رأسى ، وضيق فى
تنفسى ، وازدياد فى حرارة جسمى ، وغليان فى دمى ،
وغشاوة فى عيني فلا أكاد أبصر ما أمامى ، وخيل لى أن
الحجرة قد ضاقت بى فكأنها قبر . . . وشكوت لى إلى
الصديق ما أجد ، فهون على الأمر ، وابتسم لى ، وقال :
لا تخف ، فأنت الآن فى دور التجربة والتمرين ، ولن
تدرك لذة التدخين إلا إذا تعودت عليه ، وعرفت كيف
تبلع الدخان ، وكيف تقسم نفته بين فك وأنفك ، وذلك
لن يتم لك إلا إذا صرت من اللدمنين !! .

وأخذ الزميل — غفر الله له — يواصل إغراءه لى
يوماً بعد يوم ، فأحياناً يعطينى سيجارة كاملة ، وأحياناً
« نخمس » أى يأخذ خمسة من اللفافة وأخذ خمسة ،
أو بمعنى آخر : نققسمها فيما بيننا ، وهكذا .

ومضت فترة من الزمن ، وأنا أوهم نفسى بما أزمه
أو يزعمه لى زميلى من لذة التدخين وتقويمه للزواج ،
وبعدها قلت لنفسى : إلى متى سأظل حالة على غيرى ؟ وإلى
متى سأظل أدخن على حساب زميلى ؟ . وكيف أكون

« كفيفاً » ثم أخاصم « الدكان وبائع الدخان » ؟ . لا بد
من الاسترجال ، ولا بد من إظهار الفتوة « والصبوة »
وسعت بى قدمائى لأول مرة فى حياتى إلى بائع الدخان
وأنا أوخر رجلاً وأقدم أخرى ، واشترت علبة لفائف
بقرش صاغ ، فقد كان ذلك الدخان الملعون رخيصاً يوم
ذاك ؛ وليت يدي قطعت يوم امتدت إلى هذا الشراء ،
بل ليت رجلى شلت يوم سعت بى إلى هذا الوباء ، فقد
كسبت على نفسى صك الشقاء بهذا البلاء الممثل فى
ذلك الداء ! .

* * *

وجدت فى الطريق مشكلة أخرى ؛ فكيف السبيل
إلى حلها ؟ . إننى أستطيع أن أدخن فى الحجرة مع زميلى
دون أن يرانا أحد ، ولكننا نقضى أغلب يومنا خارج
الحجرة ، وشهوة التدخين تتملكنا فى كثير من الأحيان ،
فكيف لى بالتدخين إذا كنت بين زملائى فى المعهد ،
أو كنت على مرأى من شيوخى وأساتذتى ؟ . الويل لى
كل الويل إذا عرف عني واحد من هؤلاء أننى من
شاربى الدخان . وإلا كسبت عندهم فى قائمة المجرمين
الآثمين ! . . نعم الويل كل الويل لى إذا فعلت ذلك ،
فقد كنت يومها فى بيئة محافظة هى أشبه بالبيئة التى
يتحدث عنها الأستاذ المازنى فى كتابه « خيوط العنكبوت »
حين يسرد بعض ما حدث له أثناء تجربته لشرب الدخان
فى شبابه مع أصدقائه من التلاميذ فيقول :

« وإذا شاقنا الدخان ، واشتهينا أن نقلد الرجال ،
اكتمتبنا بالملايم ، وجعناه قرشا نبتاع به علبة فيها عشر
سجائر ، نقسمها بالحق ، ونبغى لنا مكاناً غير مطروق
ندخنها فيه — كما يفعل الحشاشون الآن — حتى إذا
صارت أعقابها على الأرض ، ذهبنا نمحو أثر التدخين
من أصابعنا وأفواهنا ، فأما أيدينا فنغسلها ، ونفركها ،
ونكاد نسلخ جلدنا ، وأما أفواهنا فنعالجها بالقرنفل ،
أو « السنسن » ، والأول أفضل لأنه أرخص ، ثم يقبل
بعضنا على بعض ، فهذا يفتح فمه على آخره ، وذلك يمد
أنفه ليشم به ، حتى نطمئن ، وهيئات ، فما كنا نجرؤ
مع ذلك كله أن نخاطب أهلنا عن قرب ، لئلا يشموا
رائحة الدخان » ! .

نعم كنت في بيئة لا يزال فيها مسكة من الخجل والحياء ، ولذلك كنا نلاقى الشدائد في إيجاد المكان المناسب للتدخين ، حتى لا نضبط متلبسين بتلك الجريمة ، فتارة يحتفى الإنسان في المرحاض ، وتارة يلجأ إلى الحقول البعيدة ، وتارة يهرب من يومه المدرسى ، لينزوى في ركن قصي يدخل فيه تلك اللقافة اللعينة . . أما اليوم فقد عم البلاء وطم ، ورحل الحياء فلا حياء ، فالشباب يدخلن أمام زملائه وأمام أساتذته وأمام والديه ، فإذا خوطب في ذلك ثار وغضب ، وبكى لضياح الحريات والسكرامات . . .

وبتوالى الأيام أصبحت من المدمنين ، وكان التدخين بطبيعة الحال على حساب طعامنا وثيابنا وأخلاقنا ودروسنا ، فنحن نفضل شراء « السجائر » على شراء الغذاء الطيب ، ولنا كل فولا وطعمية وفجلا ، ثم لنشرب بعد ذلك سيجارة ، فهذا خير من الاجوم بلا سيجارة . . ولتتمزق جواربنا دون النفقات إليها ، فإن ثمن الدخان كثير ، والموارد قليلة ، واسنا من أبناء كبار الأثرياء ، فليس يفيض معنا بعد شراء « الكيف » ما نستطيع به شراء هذه اللوازم . . وأحيانا كان الشوق إلى السيجارة يطوف بالإنسان أثناء الدرس ، فلا يفهم من المدرس شيئا على الإطلاق ، وقد ينتحل الأعذار ليفر من الدرس بعيداً ثم يدخل لقافة . . .

وجئ التدخين على أخلاقنا ، فكان الواحد منا يثور ويسب ويلعن ، ويخرج عن حدود الذوق وقواعد الأدب مع زملائه ورفقائه ، إذا لم يعدل « مزاجه » في مواعيده ، أو حاول أحد أن يحول بينه وبين التدخين ولو على سبيل المزاح ، لأن أمثال المدخنين تقول : « الهزار في كل شيء إلا في السيجارة » . .

وجئ التدخين على دروسنا ، فقد كان يطلب منا أحيانا أن نشترى بعض الكتب ، أو الأدوات اللازمة لدروسنا فمناطل ونسوف ، لأننا نحب التدخين ، وهو يستولى على أكثر « المصروف » فلتمذهب الدروس ، ولتتحرق الكتب ، مادامت علبة السجائر موجودة في الجيب وهي حامرة ، أو نصف حامرة على الأقل . . .

و كنت أثناء إقامتي في دمياط بعيداً عن أهلى وأسرتى في « البجلات » ، ولكن العام قد انصرم ، والامتحان قد انتهى ، والعودة إلى القرية قد حلت ، فكيف السبيل ؟ . . وماذا يكون الموقف لو عرف والدى أننى أدخل ؟ . . إن لآبئى سلطة الوالد الربى الذى يرى من حقه ، بل من واجبه ، أن يؤدب أولاده بالضرب والطرده والحرم من كل شيء ، والتكليف بمرهق الأعمال عند الإذئاب أو الإهال ، فكيف السبيل ؟ . . لو أننى أفضت في تبيان الأوقات والجهود والحيل والوسائل والأساليب والطرق التى كنت أبذلها وأقتن فيها ، وأتعب من أجلها ، وأضحي بالكثير في سبيلها ، حتى تنهأ لى فرص التدخين ، لhal الكلام سامعيه ، وأفزح المتدبرين فيه ، ولست أبالغ حين أقول إن الشباب الذين يدخلون ، ويوجدون في بيئات محافظة ، يضيعون ما يقرب من نصف أوقاتهم في الحصول على الدخان ، وتميئة أمكنة التدخين ، والقيام بالتدخين نفسه بعيداً عن الأنظار والرقباء ؛ بينما كان يجب أن ينفقوا هذه الأوقات العزيزة الغالية فيما هو أجدى وأنفع ، ولكن أين من يسمع ؟ . .

أذكر من بين الأمثلة الكثيرة أن شهرآ من شهور الصوم مر على وأنا مع أسرتى في القرية ، وكنت أتناول السحور كل ليلة مع والدى وإخوتى ، ثم أعود للنوم مع أخى الصغير فى حجرة خاصة ، فكيف أدخل « لأحبس » الطعام كما يعبر المدمنون ؟ كيف ذلك وأنا لا أستطيع أن أدخل أمامهم ، ولا أن أدخل فى حجرة النوم ، لأننى أخاف أن يرانى أخى الصغير ، فينقل ذلك إلى أبى ، وهناك تكون الطامة . . .

أتعرف ماذا كنت أصنع ؟ . . كنت أذهب عقب السحور كل ليلة إلى المرحاض بحجة قضاء الحاجة ، ثم أغلق الباب على إحكام حتى لا تتسرب الرائحة ، ثم أدخل فى حذر وترقب ، وأنا أظن فى كل نائمة أو همسة رقيقاً أو جاسوساً فإذا ما انتهت السيجارة أخذت فى العملية المرهقة ، وهى عملية التخلص من آثار الجريمة ، فأبدأ بتبوية المرحاض بفتح بابه وإغلاقه مرات سريعة متتابعة ، حتى تزول الرائحة ، خشية من دخول فرد من الأسرة بعدى . .

وأظلم بعد ذلك أنظف في أصابعي وأسنانى بللاء حتى أظن أن الرائحة الخبيثة المنتنة قد زالت ، وبعد وقت طويل أعود إلى النوم !!

وذاث يوم ضاقت يدي عن ثمن الدخان ، والويل للمدخن إذا فقد ثمن الدخان ؛ فقضيت يوماً أسود الجوانب مغبر الأنحاء ، وأنا مضطرب الأعصاب هائج الشعور ، لا أكاد أعقل ما يقال ، ولا أحكم ما أعمل ؛ وخافة رأيت زميلاً يدخل فهرعت إليه أسأله سيجارة ، وكان كزاً بخيلاً ، فاعتذر بأنه لا يوجد معه غير التي يدخلها ، فسألته أن تقسمها معاً ، فقال في غلظة : من فضلك لا تعكر على مزاجي . فنالني من الحزى ما لا أستطيع تصويره ، ولم يتعرض للمدخنون لمثل هذه المواقف المحرجة ، وخاصة في صفوف الصغار ، أو في البيئات الشعبية التي لا يتهاون لها دائماً كل ما تريد . . .

وكدت أعلم من التدخين كما يتعلم مئات من المدخنين السرقفة والاحتفال ، بل أصارح بأنني وقعت ذات يوم في شيء من هذا القبيل ، ففي الليلة التي عقد فيها قران أخى الكبير ، وكل إلى أن أقوم بمهمة توزيع السجائر على المدعوين في الاحتفال ، جرياً على المادة السيئة التي ابتليت بها القرى المصرية ، وأعطاني أخى عدداً كبيراً جداً من علب السجائر ، فاحتجرت لنفسى من بين هذا العدد ست علب كاملة ، وأخفيت في مكان أمين ، وظلمت أدخل منها بحانا حيناً من الزمان !!

وعلمني التدخين الكذب ، فقد بلغ والدي ذات يوم أثناء مدة تدخني أنني أدخل ، فلم يصدق ذلك ، لأنه يعتقد في الصلاح والصدق والأمانة ، ولكنه أراد أن يطمئن قلبه ، فدعاني إليه وسألني : هل تدخن ؟ . . . فكذبت عليه وقلت : كلا . . . فقال : هل تقسم على ذلك . فاندفعت في البهتان وقلت : أقسم . . . فصدقني وتركني ، ولولا التدخين ما ارتكبت هذه المعصية ، فقد ألجأتني التدخين اللعين إلى الكذب والحنث في اليمين وعلى من ؟ . . . على الذي يثق بي كل الثقة . . . وآه من تأنيب الضمير الذي ظل يرهقني بجبروته مدة طويلة من الزمن كلما تذكرت هذه الخطيئة !!

وعلمني التدخين ضيق الصدر وقلة الصبر ، فأنا أثور

لأقل سبب ، وأنا أمزق ما يبدي من أوراق إذا استبنت فيها أى تشويش أو خطأ ، وأنا أضرب إخوتي الصغار إذا ما اقترفوا شيئاً هيناً كان يمكن علاجه بالنصح والإرشاد . . .

وعلمني التدخين أنني كنت لا أحسن عملاً من الأعمال ، ولا أتقن واجباً من الواجبات ، وخاصة في الصيف ، فإذا بدأت عملاً بعد التدخين أخذ العرق يتصبب من جسمي ، وأحسست بدوار في رأسي ، وتمالك في أعضائي ، وتراخ في مفاصلي ، فإما أن أجنح إلى الراحة ، وإما أن أضع ضغطاً على إبالة ، وأزيد الطين بلة ، فأعود إلى التدخين . . .

ثم مر على حين من الزمن أخذت فيه الشهادة الابتدائية من معهد دمياط ، ثم انتقلت إلى الزقازيق فأخذت من معهد الضخم الشهادة الثانوية ، ثم انتسبت إلى كلية اللغة العربية — حرسها الله معقلاً للغة القرآن وأدب العرب — وكان قد مر على أثناء ذلك ما يقرب من ثمانية أعوام وأنا أدخل ، حتى أصبحت عبداً ذليلاً لعادة التدخين الضارة المهلكة ، لا أستطيع أن أنهض بعمل إلا إذا دخلت ، وياخيبي في واجباتي إذا لم أتمكن من التدخين . . .

وأخذت أصابعي تصفر ، وأسنانى تسود ، وفي تسوء رائحته ، وأخذ وزني ينقص ، وشهيتي للطعام تقل ، وقوتي الجسمية تتناقص ، ونشاطي يخمد ، فلا أثبت لنضال ، ولا أستطيع أداء عمل شاق ، ونسيت السرعة في الجري ، أى مع أنني كنت أمهره ، فقد ظلت زمناً أجيد لعب كرة القدم ، ومع ذلك أسكت على مصيبي ولا أحاول الخلاص من بلوتي ، فكان حالي قريباً من حال المازني حين يصور ابتلاءه بيلوى التدخين فيقول : « إذا كانت لهذا الدخان — أو التبغ أو الطباقي كما سماه لي المرحوم الشيخ حمزة فتح الله وكنت قد سألته عنه — أقول : إذا كانت لهذا الطباقي مزية أو فائدة فلسست أعرفها ، فما عرفت إلا ما أثمرته بي شجرته اللعينة من الآلام والمتاعب ، وقد تعلقت به وأنا صبي حدث ، ولكن أمي صرفتني عنه برفق ولطف ، غير أنني ما بلغت التاسعة عشرة حتى كنت قد اعتدته ، وبعد

على التدخين في إحدى وثلاثين سنة لكان لي الآن فيلا جميلة ، أنعم بالعيش فيها . أليس كذلك ؟ » اه .

وزداد الحال سوءا حينما اختلطت في آخر السنة الأولى من إقامتي في القاهرة بجماعة من الأصدقاء الذين ينتسبون إلى الأدب ، ويسرفون في التدخين ، وكنا نقضى الليل إلا أقله في سهر قائم على المجادلة والمناقشة والمراجعة ، ولكن سحب الدخان لا تنقطع من جوه أبداً . فعلم الدخان موجودة بكثرة أمامنا وهي مفتحة لكل راغب في التدخين ، وأصنافها مختلفة ولكل منها مذاق خاص ، والرغبة في التدخين لا تزال تتجدد ، فكان المكان الذي نجلس فيه يتحول من أجل هذا إلى مدخنة كئيبة سوداء ، وكنت أخرج من هذا السهر الطويل وأنا محطم القوى ، منهوك الأعصاب . مصدوع الراس متخاذل الأعضاء ..

وكنت كلما فكرت في ترك التدخين تسيطر على الضعف الإنساني المرذول ، وتراخت عزيمتي وإرادتي وأخذت أغالط نفسي ، فتارة أسوف وأؤجل ، وتارة أزعم أنني سأقلل من التدخين شيئاً فشيئاً حتى أتوب عنه نهائياً ، وهكذا دون فائدة أو جدوى !

وفي ليلة لا تنسى ، خرجت من السهرة مع الرفقاء بعد أن أسرفت في التدخين ، وأخذت طريقى إلى البيت وأنا في منتصف الليل ، وصدرى حرج ضيق ، وأفهامى تلهث ، ولكننى أطالج الداء بالداء فأواصل التدخين .. وبلغت المنزل ، وأخذت أقطع درجات السلم القليلة ، وكأنتى أحاول تحطيم الجلاميد ، فكما صعدت درجة أحسست الألم يتزايد ويتضاعف . وما بلغت الباب حتى أخذت أدقه دقات عنيفة بيدي ورجلي . لأوقظ الخادمة حتى تفتح لي فأرتدى على الفراش ، وكانت بقية السجارة لا تزال في يدي وأنا لا أشعر بها ، ولا ألقى إليها بالاً ؛ ولجأ ففتح الباب ، وإذا صوت والدتي التي قدمت من الريف على غير ميعاد يلقاني لأنما ومثوباً ومؤدباً ومهذباً ؛ بعد أن رأت السجارة في يدي وأدركت من حركاتي مبلغ ضمني وتخاذلى ، وبدأت تتحدث حديث الوالدة الحريصة على مصلحة ابنها ؛

عام واحد حاولت مرة أن أدرك تراما (وكنت على مسافة مئة متر منه ، أو حول ذلك) فركضت ولكننى كففت لأنى تعبت ونهجت ولهجت كالكلب ! فتحسرت ، ثم ثرت فأخرجت علبة السجائر فرميت بها ، وآليت ألا أعود إلى هذا البلاء . واستطعت أن أنقطع عن التدخين ستة شهور أو سبعة بلا عناء ثم عدت إليه شيئاً فشيئاً بفضل الإخوان ، فقد كان الواحد منهم يقدم لى سيجارة فأعتذر ، فيلح فأقبل .. وتكرر هذا فاستنير شوقي إليه ، ورجعت إلى شرمما كنت ، ولازلت أدخل إلى الآن ، فلي إذا استثنينا الشهور الستة أو السبعة التي أشرت إليها ، إحدى وثلاثون سنة وأنا أدخل هذا السم ، ولا أستطيع أن أجزم بأن الدخان هو المسئول عما أتانى ، ولكننى أعرف أن صوتى أجش ، وصدرى خربان ، وقلبي متمعب ، ومعدتى فاسدة ، وأعصابى تالفة وعقلي يقول لى : إنه من الخير الانقطاع عن التدخين ، ولكن أعصابى تخوننى ، ولا خير فيما يقوله الأطباء لى ، ومن دواعى الأسف أنه لا يوجد Agence يشتري منه المرء بديلاً من هذه الأعضاء القديمة . وقد رأيت مرة رواية سينمائية فيها لص فاتك يتحمل عن زميل له جريمة ويؤوى عنه بإثمها وعقابها . وقد سأله زميله فى ذلك فقال إنه قد وقع وانتهى أمره ، فإذا أرادوا عقابه على كل ما اقترف فسيخرج على الأقل بالسجن مائة سنة ، فماذا يضره أن تضاف إلى ذلك بضعة سنوات أخرى .. وأنا أتعزى بمثل ذلك وأقول لنفسى إنه لا فرق بين أن يعيش المرء إلى الثمانين أو يقصر عن ذلك ، أو يزيد فلن يحس الذى يموت بما فاتته أو نقصه ، وما دامت النهاية هى هذا الفناء المحتوم فقد استوى طول العمر وقصره ! . ولكن هذا كما ترى ليس إلا مغالطة ليس فيها عزاء جدوى . لأنه متى كان لابد من الفناء فخير للمرء أن يعيش بصحة ، أو كما يقول المتنبي : (آلة العيش صحة وشباب) .

حاشية : متوسط ما أنفقته على التدخين يتراوح بين أربعة جنيهات وخمسة فى الشهر ، وكان المتوسط قبل لحرب العظمى الماضية حوالى جنيهين (قال المازنى كلامه هذا سنة ١٩٤١ م) . فلو أنى كنت ادخرت ما أنفقته

المخلصة في نصيحها ؛ وإذا هي تختم حديثها بذلك الإنذار الخطر : إني لن أَرْضَى عنك مادمت تدخن ! .

ودارت بي الأرض الفضاء . وتذكرت جرائم هذا الدخان اللعين معي . وماجنأه على من نكبات ، وتذكرت مكانة الوالدة في نفسي . ومزلتها عند الله . وكنت في حالتي هذه على أتم الاستعداد للاستغفار والمتاب . فإذا بصوتي يهدح كأنه نبرات باك حزين . وإذا بي أمأهد في صدق وعزم وإصرار على ترك التدخين إلى الأبد . وإذا بي أخرج ما بقي في جيبى من لفائف . وأسحقها بقدمي ، وأقول ، وكأنى أهرز الأرض كلها بقولي : لن أعود إلى التدخين مادمت حيا . وهذا عهد وميثاق ! .

ونمت المعجزة ، ورفعت عن بصرى الغشاوة ، وهديت بعد ضلالة ، ولم يمر على سوى أسبوع كنت فيه مضطربا لبعض الشيء من جراء الانتقال من حال التدخين إلى حال التوبة والطهارة ، ثم استقمت بعد ذلك على الطريق ، فعادت إلى نضرة وجهي وسرعتي في صملي ، وزاد وزني ، وتفتحت شهيق للطعام ، وأصبحت قادرا على المشي الطويل والجري العنيف ، وحاد لاسناني لونها الطبيعي ، وزالت رائحة فمى ، وزال الضيق عن صدري ، وأصبحت متحررا من إيسار العادة ، منطلقا من عبوديتي للمكيف ، وأنقعت ما كنت أنفقه في التدخين على وجوه صالحة تنفعنى ، وبذلك كسبت ماديا وصحيا ونفسيا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

يا شباب الجبل الجديد ، إنها نصيحة مجرب ، وإنها لكلمات أخ مخلص ، فاحذروا التدخين اللعين ، فإنه نكبة لا يقدر أضرارها إلا من أصيب بها ، وإذا كنتم ترون كهولا قد اعتادوا التدخين ، وعجزوا عن تركه فأولئك أمة قد سبقتم بما لها وما عليها ، ولم يعد في عزائمها وقود .

أما أنتم ، ففيكم الأمل ، وفيكم الرجاء ، فاشكروا نعم الله عليكم ، واحذروا هذه المقابح والمناكر ، ولا تفرطوا أو تسوفوا ، فعظم النار من مستصغر الشرر ، والله المستول أن يجعلكم جنودا طاهرين مطهرين ، لتكونوا هداة هذا العالم الحائر المسكين .

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

شكر وتقدير

١ - أهدي حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد الشرباصى نسخة من كتاب « صفوة التصوف » للقدسى ، وهو الكتاب الذى حققه فضيلته وشرحه ونشره للمرة الأولى إلى صاحب المعالي اللواء محمد صالح حرب باشا الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية ، فبعث معاليه إلى فضيلته الخطاب الآتى :

« بسم الله الرحمن الرحيم
عزيزى الفاضل الأستاذ الكبير أحمد الشرباصى
أعزنى قلبك ، أوأخلع على ييانك كلما أهديتنى
نفحة من وحيك ، أما أن تعزنى في فيض فضلك ،
وتوقفى موقف العاجز عن بعض شكرك فما أنصفتنى ؛
وإنى أعيدك - وأنت الكريم - أن تخصب أنت
وأجذب أنا . . . فإن لم تفعل فأقبل العذر ، وتجاوز
عن التقصير . والسلام عليك ، والدعاء لك » .

٢٣ / ٢ / ١٩٥١ م الخالص : محمد صالح حرب

٢ - وكذلك أهدي فضيلة الأستاذ مجموعة من كتبه إلى مكتبة نقابة الصحفيين بالقاهرة فتلقي من السكرتير العام للنقابة خطاب الشكر الآتى وتاريخه ١٥ مارس سنة ١٩٥١ م ، وهو بإمضاء الأستاذ مصطفى بك القشاشى :

« حضرة صاحب الفضيلة العالم الجليل الشيخ أحمد الشرباصى الأستاذ بمعهد القاهرة بالأزهر الشريف .
سلام الله وتحياته وبركاته ، وبعد : فقد تشرفت
مكتبة النقابة بمجموعة من مؤلفاتكم النفيسة ،
التي تفضلتم بإهدائها إليها ، وعددها ستة كتب .
ونحن إذ نذكر لحضرتكم هذا الفضل الموفق ،
لا ننسى تسجيلنا لكم الشكر المذخور .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

السكرتير العام لنقابة الصحفيين

مصطفى القشاشى

مدينة الأحلام

(بقية المنشور على ص ٢٢)

وها أنت تستمع إلى جدل العلماء والأدباء وإن كنت لا تستبين القول ، فأينا يسخر ويدعو إلى الضحك ، إن لم تكن غريباً عن هذه الديار فأنت مصاب بمرض يجعلك تخلط في كلامك وتهذى . أنظر كيف ان ذاك الاديب يدافع في منطق سليم . اشتمع إلى .. وهنا أيقظتني من النوم وبذلك قطعت على الحديث . هكذا يا أخى في هذه الاغفاء البسيطة ذهب عني

ما كنت أشعر بثقله من الهموم للعدة التي عشتها في مدينة الأحلام ، فهل للأمة التي بعثت نفسها ، وبذرت حضارتها ، فأورقت وأثمرت من عودة ورجعة . فأجبت طبعاً نفساً يا مروان فالأمة وإن أصابها مرض ونالها ضعف ولفحها الدهر فلا بد لها من عودة . ثم ودعته وانصرفت لشأني .

عبد اللطيف الصالح

المدرسة المباركية

الكويت

خارطة الكويت



الآن صدرت خارطة الكويت وهي مطبوعة على ورق أبيض سميك مقياس ٧٠ × ١٠٠ (سنتيمتر) طبعاً أنيقاً بالالوان ، مفصلة تفصيلاً وافياً .



أطلبها من مكتبة « التلميذ »

شارع الأمير - الكويت

مكتبة الطلبة

أطلب منها يومياً

جريدة الزمان العراقية

وشهرياً

(الكتاب) والاديب

وجريدة كل شيء اللبنانية

كل يوم اثنين

ومجلة الاتحاد النسائي العراقي

ومختلف الكتب

العربية والافرنجية

محمد عبد الله الشهاب - كويت
الشارع الجديد

MOHAMED A. ALSHEHAB

KUWAIT-NEW STREET

IOVIAK
ROZ.BAK
MONTNEZ
VENEX
HELVETIA



جوميالك
زودباك
مونتnez
فينكس
هلفيتيا

أجود الساعات من أشهر الماركات السويسرية
جمال - متانة - مهاودة في الأسعار